الرازي الطبيب الإكلينيكي

نصوص من مخطوطات لم يسبق نشرها

للدكتور ا. ز. اسكندر

مقدمة

إن تقويم أعمال أبي بكر محمد بن زكريا الرازي كطبيب إكلينيكي ، وهو الفن الذي قد اشتهر به ، قد أرسي على أسس ثابتة . فقد نشرت وترجمت بعض قصص المرضى التي عثر عليها في كتاب « الحاوي في الطب »[1] ، الذي أثبتنا أنه لا يعدو عن كونه مذكرات الرازي الخاصة[2] . أما تقويمه في بقية فروع الطب ، فلن يكون صادقاً حتى تحقق وتنشر نصوص كتبه التي حفظت في شتى مكتبات العالم . وكل ما نشر حتى الآن من كتب الرازي الطبية ، التي تزيد في عددها على المائة ، هي كتاب « الجدري والحصبة »[3] ، وكتاب

(١) يرجع الفضل في اكتشاف هذه القصص ، في مخطوط (Marsh 156) بمكتبة بودليانا باكسفورد (ورق ٢٣٩ ظهر – ورق ٢٤٥ ظهر) إلى المستشرق « براون » . وقد حقق نص القصة الأولى ، وترجمها إلى اللغة الانجليزية ، كما حاول تشخيص هذه الحالة المرضية. انظر :
E. G. Browne, *Arabian Medicine*, Cambridge, 1921, pp. 51-53.
وحقق نصوص الثلاث والثلاثين قصة الطبيب « مايرهوف » ، ثم حاول تشخيص كل منها ؛ ونشر النصوص المحققة مع ترجمة انجليزية . انظر :
M. Meyerhof, *Thirty-three clinical observations by Rhazes* (circa 900 A.D.), *Isis*, XXIII (1935) 321-56; (Arabic texts 1-14).

(٢) انظر :
A. Z. Iskandar, *A Study of ar-Râzî's Medical Writings with selected Texts and English Translations*, a Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in the University of Oxford, 1959, part I, chapter IV, pp. 93-105.
وتوجد من هذه الرسالة ؛ التي تقع في جزءين ، نسخة بمكتبة بودليانا باكسفورد ؛ وأخرى بمكتبة :
Wellcome Historical Medical Library, London.

(٣) انظر :
J. Channing, *Rhazes de Variolis et Morbillis*, Arabice et Latine, London, 1766, pp. 1-201.

« الحصى في الكلى والمثانة »[١] ، والجزء الخاص بالتشريح من كتاب « المنصوري في الطب »[٢] ، وكتاب « بر. الساعة »[٣] ، وكتاب « دفع مضار الأغذية »[٤] ، وكتاب « الطب الروحاني »[٥] ، وبعض أجزاء من كتاب « الحاوي في الطب »[٦] ، وكتاب « محنة الطبيب »[٧] . وأما كتاب « المرشد أو الفصول » فهو وشيك الطبع[٨] .

وإن من يدرس كتب الرازي الطبية ، فكأنه قد درس الطب العربي كله أو جله ، حتى القرن الرابع الهجري ، بل وبعد ذلك ببضعة قرون . ففي

---

(١) انظر :

P. de Koning, *Traité sur le calcul dans les reins et dans la vessie*, par Abū Bakr Muḥammed Ibn Zakarīyā al-Rāzī, traduction accompagnée du texte, Leyde, 1896, pp. 3-55.

(٢) انظر :

P. de Koning, *Trois traités d'anatomie arabes*, texte inédit de deux traités, traduction, Leyde, 1903, pp. 2-89.

(٣) ب. جيج : « بر. الساعة لمحمد بن زكريا الرازي » ، مجلة المشرق ، العدد ٩ ، سنة ١٩٠٣ ، ص ٣٩٥–٤٠٢ ؛

P. Guigues, *La guérison en une heure de Rhazès*, *Janus archives internationales pour l'histoire de la médecine et la géographie médicale*, 1903, pp. 363-70; 411-18; — id., *La guérison en une heure de Rhazès*, texte arabe avec notes, Beyrouth, 1903.

(٤) « كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها » ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بمصر ، سنة ١٣٠٥ هـ .

(٥) ب. كراوس ، « رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكرياء الرازي مع قطع من كتبه المفقودة » ، الجزء الأول : مطبوعات جامعة فؤاد الأول ، سنة ١٩٣٩ : ص ١٥–٩٦ . وانظر الترجمة الانجليزية في كتاب :

J. Arberry, *The Spiritual Physic of Rhazes*, translated from the Arabic, London, 1950.

(٦) كتاب « الحاوي في الطب » ، لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي : الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م وما يليها .

(٧) ا. ز. اسكندر : « كتاب محنة الطبيب للرازي » ، مجلة المشرق : العدد ٥٤ ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٤٧١–٥٢٢ .

وقد أشرنا في هذا المقال (ص ٤٧٦–٤٧٧) إلى طبعات لبعض كتب الرازي ، بلغات أجنبية .

كما أشار الطبيب محمود نجم آبادي في مقال عنوانه : « كتاب المنصوري للرازي » إلى طبعات لكتاب « المنصوري » ، بلغات أجنبية .

انظر مجلة الدراسات الأدبية ، الجامعة اللبنانية ، العدد ٢ ، سنة ١٩٦١ ، ص ٢١٧–٢١٨ .

(٨) « كتاب المرشد أو الفصول » ، تقديم وتحقيق ا. ز. اسكندر . وستتولى الادارة الثقافية – جامعة الدول العربية – نشره قريباً .

كتب الرازي تلخيص أمين للطب اليوناني المترجم ، والطب العربي المعاصر لزمانه .

وكان الرازي ينسب كل ما ينقله من معلومات إلى أصحابها ، ويذكر الباب أو الفصل الذي استمد منه المادة ، ثم يميز آراءه الخاصة وخبراته الشخصية بلفظة « لي » ، فهو يقول مثلًا في كتاب « الحاوي في الطب » :

« لي :

المرض لا يقتل في وقت ابتدائه ، لأنه لم يبلغ إلى الطبيعة ، ولا في وقت انحطاطه ، لأنه حينئذ قد قُهر وغُلب ، وليس يكون في هذين الوقتين موت ، إلا لعلة واردة .

جالينوس لما أراد أن يعلِّم كيف يُتعلَّم البُحران ، اضطر في ذلك إلى أن يُعلِّم أولًا أوقات الأمراض . واضطر في تعليم أوقات الأمراض إلى أن يعلِّم الاستدلال على تعرّف نوع المرض منذ أول ابتدائه ، والاستدلال على النضج وعدمه . لأن الأمراض منها طويلة [1] ومنها قصيرة ، لأن النضج لا يكون إلا بالقرب من المنتهى . فخص أكثر « المقالة الأولى » من كتاب « البُحران » بأوقات الأمراض ، و« الثانية » بتعرف أنواع المرض ، و « الثالثة » بعرض في « البُحران » [2] .

بقراط والرازي :

إن طريقة الرازي في دراسة مرضاه ، وفي تسجيل وصف دقيق لحالاتهم هي إحياء لطريقة بقراط ، بعد أن ظلت كامنة زهاء أربعة عشر قرناً. وكان الرازي يؤمن بأهمية دراسة الحالات المرضية دراسة تحليلية لتفهم ما تتضمنه العلامات وما تدل عليه الأعراض وأيام البُحران وغيرها ، مما يسجله من مشاهدات أثناء سير المرض.

وقد كتب في مذكراته الخاصة مؤكدًا أن الفائدة التي سيجنيها شخصياً ستكون عظيمة ، لو أنه درس قصص مرضاه التي سجلها بكل دقة ، دراسة

---

(١) طويلة : + طويلة .
(٢) مخطوط Marsh 156 (بودليان) ورق ٣١٤ ظهر س ١٣-٣١٥ وجه س ١ .

مقارنة مع قصص مماثلة ، ذكرها بقراط في كتابة « ابيذيميا »[١] .

وهناك دليل مادي على أن الرازي كان يسترشد في طرق العلاج ببقراط . ففي النص التالي ، المأخوذ من مذكرات الرازي الخاصة ، يقتبس الرازي جزءا من تفسير جالينوس لكتاب « الفصول » لبقراط ، فيكتب ما تدل عليه الاستفراغات من كمية الأخلاط الفاسدة ، ثم يقترح علاجات ، ويؤكد بعد ذلك ان من واجب الطبيب ان يسهر على حفظ قوة العليل اثناء المرض ، إذا أراد ان يقتدي ببقراط في طريقه العلاج . يقول الرازي :

« الثانية » من « الفصول » :

متى اندفعت إلى بعض الأعضاء فضلة كالخوانيق ، او الجراجات والبثور ، فانظر :

فإن كان ما يبرز من البدن مراريا ، فاعلم ان الدم كله ردي ، وفي البدن أخلاط رديّة ؛

وإن كان ما يبرز من البدن كالذي يبرز من الأصحاء ، فاعلم ان جميع ما كان في الدم من الرداءة ، هو ما قد دفعه .

فتقدم في هذه الحال على تغذية البدن بثقة .

لي :

اما في الحال الأولى ، فانه يحتاج الى استفراغ ، لينقي الدم مما فيه ، فأما في هذه الحال ، فلأنّ الدم جيد نقي ، فهو يحتاج الى تقوية القوة .

لي :

ان اردت ان تكون بقراطياً صحيحاً ، فعليك بحفظ القوة جهدك .

قال :

بقراط يصرف اكثر عنايته في الأمراض الى حفظ القوة ؛ اذا ضعفت لم يغن العلاج شيئاً »[٢] .

(١) انظر نفس المخطوط السابق ورق ٢٣٩ ظهر .
انظر أيضاً مقال :

M. Meyerhof, *Thirty-three clinical observations by Rhazes* (circa 900 A.D.), *op. cit.*, p. 332.

(٢) مخطوط Bod. Or. 561 (بودليانا) ورق ٢٠٦ ظهر س ٦–١٠ .

وهذان نصان من كتاب « الحاوي في الطب » . ويطابق رأي الرازي فيها رأي بقراط في اهمية حفظ قوة العليل . ويستشهد الرازي بالتجربة على ما كتبه فيقول :

« لي :

اما جودة الدلائل ، فلا نثق بها إلا بالنظر[1] في المنتهى . واما الرديّة فلا نحكم فيها حكم ثقة إلا مع إسقاط القوة . واجعل هذا اصلاً وعماداً .

لي :

رأيت رجلاً ليس يظهر فيه من علامات الهلاك شيء البتة ، الا الإسقاط من القوة جداً ، حتى انه لا يتحرك إلا بجهد ، فمات من غد .

واجعل هذا اعظم الدلائل الرديّة »[2] .

« لي :

على ما رأيت وجربت[3] ...

واعلم ان فيما ينبغي ان تنظر فيه وأنفعه ، ان تتفقد[4] بعناية شديدة وحدس مقرب مقدار القوة ومقدار زمان النضج .

وافعل ذلك من اول ما ترى المريض . فإن رأيت ان يكون [النضج] قبل ان يقدر جواز القوّة ، فثق بالسلامة ؛ وبالضد »[5] .

ويقول الرازي في كتاب « المرشد او الفصول » :

« القوة للعليل كالزاد ، والمرض كالطريق . ولذلك يجب ان يعنى الطبيب كل العناية بأن لا تسقط القوة قبل المنتهى »[6] .

جالينوس والرازي :

من المحقق ان كتب جالينوس كان لها الأثر الكبير في تكوين الرازي

---

(١) بالنظر : النظر .

(٢) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٢٠ ظهر س ٣–٧ .

(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩ ظهر س ٨ .

(٤) تتفقد : تفقد .

(٥) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩ ظهر س ١–١٧ .

(٦) مخطوط رقم ٣٧٢٤ بمكتبة جامع أياصوفيا ورق ٤٠ ؛ وجه س ٢–٣ ؛ مخطوط رقم ٥٩٤ طب طلعت بدار الكتب المصرية ورق ٥٢ ظهر س ٦–٧ .

الطبيب . وهذا امر طبيعي . فاي مشتغل بعلم من العلوم، او فن من الفنون يسعى سعياً حثيثاً لتحصيل ما جناه أسلافه من ثمرات، ودراسة ما تقدموا به من نظريات . وقد عثرنا في مخطوطات الرازي التي قرأناها في فترة اربع سنين، على نصوص من كتب جالينوس، تزيد في مجموعها على ما نقله الرازي من كتب الاطباء الآخرين . فقد ورد في كتب الرازي — من تآليف جالينوس — ذكر كتب « اجزاء الطب »[1] ، و « اختصار حيلة البرء »[2] ، و «أدوار الحميات وتراكيبها»[3] ، و« الأدوية الموجودة في كل مكان »[4] ، و«الأدوية المفردة »[5] ، و « الأدوية المقابلة للأدواء »[6] ، و« أزمان الأمراض»[7] ، و « الاسطقسات »[8] ، و « اصناف الحميات »[9] ، و « أغلوقن »[10] ،

---

(١) مقالة واحدة : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٣١ (رقم ٦١) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ٥ .

(٢) مقالتان : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٣٤ (رقم ٧٠) .

(٣) مقالة واحدة : انظر نفس المرجع السابق ، ص ٣٢—٣٣ (رقم ٦٥) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ١٠ .

(٤) مقالتان : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٣٧—٣٨ (رقم ٨٠) .

(٥) إحدى عشرة مقالة : انظر نفس المرجع السابق ، ص ٢٩—٣٠ (رقم ٥٣) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ س ١٨ .

(٦) مقالتان : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٣٨ (رقم ٨١) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٧ ؛ ابن أبي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٨ ؛ س ٢٣—٢٤ .

(٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٣٠ (رقم ٥٥) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ ، س ٢٩ .

(٨) مقالة واحدة : انظر برجستراسر — حنين ، ص ٩ (رقم ١١) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٣ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٧ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ص ٩٢ س ٢ .

(٩) مقالتان : انظر برجستراسر — حنين ، ص ١٥ (رقم ١٧) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ص ٩٧ س ١٠ .

(١٠) يقول حنين بن اسحق (برجستراسر — حنين ص ٦—٧ (رقم ٦) : إن أطباء الاسكندرية قد اختاروا من بين كتب جالينوس الستة عشر ورتبوها سبع مراتب وسميت المرتبة الأولى « المدخل إلى الطب » : وهي تشمل كتاب « الفرق » ؛ وكتاب « الصناعة الصغيرة » ، وكتاب « النبض الصغير » ؛ وكتاب « اغلوقن » ... واغلوقن اسم علم يوناني ، ويظهر أن جالينوس أهدى كتابه إليه . والكتاب يبحث في شفاء الأمراض .

انظر أيضاً ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ١٠٦ س ١—٢١ .

و « الامتلاء »[١] ، و« ان الطبيب الفاضل فيلسوف »[٢] ، و « الأورام »[٣] ، و« ايام البُحران »[٤] ، و « البُحران »[٥] ، و « تدبير الأمراض الحادة »[٦] ، و « التدبير الملطف »[٧] ، و « تركيب الادوية »[٨] ، و « الترياق الى فيسن »[٩] ، و « تعرُّف علل الأعضاء الباطنة »[١٠] ، و « تفسير كتاب ابيذيميا »[١١] ، و « تفسير كتاب الأخلاط »[١٢] ، و « تفسير كتاب تدبير

---

(١) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣٠–٣١ (رقم ٥٦) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٥ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٥ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ ، س ٣٠–٣١.

(٢) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤٤ (رقم ١٠٣) ؛ الفهرست ص ٢٩١ س ٣ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ١٠ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ٢٩ .

(٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣١ (رقم ٥٧) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٩ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ السطر الأخير .

(٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ١٦ (رقم ١٩) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٣ س ١٧ .

(٥) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ١٥–١٦ (رقم ١٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٣ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٣ س ١٥ .

(٦) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣٦ (رقم ٧٨) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٦–٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٥ ؛ ابن ابي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٨ س ٤ .

(٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣٦ (رقم ٧٥) ؛ الفهرست ص ٢٩١ س ٢٤–٢٥ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٤ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ٣١ .

(٨) سبع عشرة مقالة . وتسمى السبع مقالات الأولى باسم « قاطاجانس » ، وأما العشرة مقالات الأخرى فيطلق عليها اسم « الميامر » .

انظر : برجستراسر – حنين ، ص ٣٦–٣٧ (رقم ٧٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٧–٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٧–٨ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٨ س ٥ .

(٩) ويسمى هذا الكتاب « الترياق إلى قيصر » ، وهذا خطأ شائع . – مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣٨–٣٩ (رقم ٨٣) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ في السطر الأخير – ص ٢٩١ س ١ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٩ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٨ س ٢٥–٢٦ .

(١٠) ويسمى هذا الكتاب أيضاً « الأعضاء الآلمة » . – ست مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ١٢–١٣ (رقم ١٥) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٥–٢٦ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٠ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ س ٢٥ .

(١١) كتب جالينوس ثلاث مقالات في تفسير الجزء الأول من كتاب « ابيذيميا » ؛ وثلاث مقالات في تفسير الجزء الثاني ؛ وست مقالات في تفسير الجزء الثالث ؛ وثمان مقالات في تفسير الجزء السادس . ولكنه لم يكتب في تفسير الجزء الرابع ، والخامس ، والسابع لأنه رأى أن هذه الأجزاء ليست من تأليف بقراط ، وهي منسوبة إليه .

انظر : برجستراسر – حنين ، ص ٤١–٤٢ ؛ (رقم ٩٥) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١٠ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ س ١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ١٠–١٣ .

(١٢) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤٢ ؛ (رقم ٩٦) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١٧–١٨ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ س ١٩–٩٥ س ٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ١٣ .

الامراض الحادة »[١] ، و « تفسير كتاب تَقدِمة المعرفة »[٢] ، و « تفسير كتاب الفصول »[٣] ، و « تفسير كتاب قاطيطريون »[٤] ، و « حركة العضل »[٥] ، و «حيلة البرء »[٦] ، و « الصناعة الطبيّة »[٧] ، و «العروق»[٨]، و« العضل »[٩]، و« العلامات او الدلائل »[١٠]،و« علامات الموت السريع »[١١]، و « العلل والأعراض»[١٢] ، و « الفِرَق » [١٣] ، و « الفَصْد » [١٤] و « قوى

(١) خمس مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤١ (رقم ٩٢) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١٢–١٣ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ س ١٤–١٥ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ٥ .

(٢) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤٠–٤١ (رقم ٩١) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١١–١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ٤–٥ .

(٣) سبع مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤٠ (رقم ٨٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١٠–١١ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ س ١١–١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ٢–٣ .

(٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤٣ (رقم ٩٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ س ١٨–١٩ ؛ ابن القفطي ص ٩٥ س ٢–٣ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ س ١٤–١٥ .

(٥) مقالتان : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٢٥ (رقم ٣٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٢ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ٦–٧ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٥ س ٢١ .

(٦) أربع عشرة مقالة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ١٦–١٩ (رقم ٢٠) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٣–١٤ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٣ س ٢١ .

(٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٥–٦ (رقم ٤) .

(٨) مقالة واحدة : انظر نفس المرجع السابق ص ٩ (رقم ١٠) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩١ س ٢٩ .

(٩) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٨ (رقم ٨) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ س ٢٠ .

(١٠) يظهر أن هذا الكتاب منسوب إلى جالينوس. وجاء ذكره في مخطوط Marsh156 (بودليانا) ورق ٢٦ وجه س ١٠ ؛ ونفس المخطوط ورق ٤٩ ظهر س ١٥–١٦ ؛ وفي كتاب « الحاوي في الطب » ، طبعة حيدر آباد سنة ١٩٥٥ ، الجزء ١ ، ص ٢١٩ س ١١ .

(١١) مقالة واحدة : انظر ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ١٠٢ س ١٨ . ويظهر أن هذا الكتاب هو نفس الكتاب السابق .

(١٢) ست مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ١١–١٢ (رقم ١٤) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٤–٢٥ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٩ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ س ١٦ .

(١٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٤–٥ (رقم ٣) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢١ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٤ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٠ س ٢٨ .

(١٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين ، ص ٣٤–٣٥ (رقم ٧١) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٢ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ٢٦ .

الاغذية »[١] ، و « المحنة التي يعرف بها أفاضل الاطباء »[٢] ، و « المرة السوداء »[٣] ، و « المزاج »[٤] ، و « منافع الاعضاء »[٥] ، و « منفعة النبض »[٦] ، و « النبض »[٧] ، و « نوادر تقدمة المعرفة»[٨] .

ودراسة الرازي في علم التشريح مستقاة من كتب جالينوس ، اما تقسيمه لأجناس الحميات الى « حمى مرض » ، و « حمى عَرَض » ، فهو ثبت برأي جالينوس ثم نقده ، وبيان خطئه وتصحيحه ، ثم الإضافة اليه حسبما يرى الرازي شخصياً انه الصواب . يكتب الرازي في « كتاب الحاوي » ، في القسم الخاص بدراسة الحميات :

« جُمَلٌ في الحميات عام ، والاحتراس منها ، والاستعداد ، والحميات المخلطة ، وطريق تغذية المحموم ، والورم في الأحشاء ، وشيء من سقي[٩] الماء البارد والمليلة .

قال جالينوس في المقالة الثانية من كتاب « البُحران » :

ينبغي لك في كل حمى ان تميز وتعلم اولاً هل حماه من قبل ورم في بعض الاعضاء ، او من قبل عفونة ، او من قبل سخونة الروح .

---

(١) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين : ص ٣٥ (رقم ٧٤) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٤ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٤ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ٣٠ .

(٢) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين . ص ٤٦ (رقم ١٠٢) ؛ الفهرست ص ٢٩١ س ٤ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ١٣ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ؛ ص ١٠٠ س ٩ .

(٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين : ص ٣٢ (رقم ٦٤) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٠ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٨–١٩ .

(٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر – حنين : ص ١٠ (رقم ١٢) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٣–٢٤ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٨ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ؛ ص ٩٢ س ٧ .

(٥) سبع عشرة مقالة : انظر برجستراسر – حنين . ص ٢٧–٢٨ (رقم ٤٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٦ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ؛ ص ٩٦ س ٦ .

(٦) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين : ص ٢٥ (رقم ٤١) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٢–١٣ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ٩ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ؛ ص ٩٥ س ٢٥ .

(٧) ست عشرة مقالة : انظر برجستراسر – حنين : ص ١٣–١٥ (رقم ١٦) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٦ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٠–١١ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ . ص ٩٣ س ١ .

(٨) مقالة واحدة : انظر برجستراسر – حنين : ص ٣٤ (رقم ٦٩) .

(٩) سقي : بقي .

لي :

قد ترك ذكر الدِّق ، وفعل ذلك من اجل انها لا تحدث ابتداء ، وانما يُحتاج ان تُعرَف في الابتداء .

هذا الذي ذكره[1] فقط ؛

قال :

اول فصول الحميات ان بعضها يكون عن ورم يحدث في بعض الاعضاء ، وبعضها بلا ورم .

لي :

هذا تحقيق رأينا في انّا قسمنا الحميات اولاً قسمين ، فقلنا :

الحميات إما مرض ؛

وإما عَرَض .

فالعَرَض ما حدث عن الأورام . فالقسمة الصحيحة التامة : ان الحميات جنسان اولان ؛ إما ورمية ، وإما بلا ورم .

وتحت الورمية انواع كثيرة ، كالحميات الحادثة عن ورم الغشاء الذي على الدّماغ ، والدّماغ ، والحادثة عن ورم الرئة ، والحجاب ، ونواحي الصدر ، والحادثة عن ورم المري. ، والمعدة ، والأمعاء[2] ، والحادثة عن ورم الكلي والمثانة ، والحادثة عن ورم في الأذن والنّخاخ ، والحادث عن ورم في اللحم الرخو في جميع البدن .

واما التي لا ورم معها ، فثلاثة اجناس : الدِّق ، والعفنية ، وحمى يوم .

والدِّق ثلاثة انواع : مجففة ، وذبولية ، ومفتتة .

وحمى يوم : السهرية ، والغمية ، والتخمية ، والتعبية ، والحادث عن احتراق في الشمس ، او عن شدة البرد ، او الاستحمام بالماء القابض ، والحادثة عن الغضب ، والحادثة عن الفزع ، والحادثة عن شرب الشراب ، والحادثة عن طعام حار ، ونحو ذلك .

يُستقصى ما تختلف انواعه فقط .

---

(١) ذكره : ذكرها .

(٢) والأمعاء : + الحادثة عن ورم الرئة والحجاب ونواحي الصدر

والعفنية فهي سبعة انواع ، غبين : لازمة ودائرة ؛ وبلغميتين : لازمة ودائرة ؛ وربعين : لازمة ودائرة ؛ ودموية .

جالينوس لا يعد حمى عفن الدم في العدد مفردًا ، لأنه عنده حمى صفرا. ، لأن الدم اذا عفن صار صفرا.. ولذلك قال: ان سونوخس هو من عفن الصفرا. داخل العروق ، وهو ضرب من المحرقة الغير المفترة .

والغِبّ اللازمة نوعان : منها ما يفتر قليلًا في وقت ، ومنها [ما] لا يفتر. وهذا النوع هو سونوخس على ما ذكر جالينوس في هذه المقالة في هذا الكتاب.

وهذه الغير مفترة ، ثلاثة انواع : إما باقية بحالها منذ اول حدوثها الى ان يجيء البُحران ؛ وإما متزيدة من اول حدوثها الى ان يجيء بُحران ؛ وإما منتقصة من اول حدوثها الى ان يجيء البُحران .

وقد تكون حميات من بلاغم غليظة جدًا ، وهذه تنوب خمساً وسدساً ، وربما نابت كل شهر يوماً . ومن هذه ما يُقبِل السخونة ومنها ما لا يُقبِله ، فيكون نافض او برد فقط ، لا سخونة تعقبها .

ومن الحميات نوع آخر يكون في الأبدان التي في حوالى معدتها ، ومعدها حرارة كثيرة نارية ، فإن هذه كلما[1] يغتذي يحم. والفرق بينها[2] وبين الدِق ان الدِق تثبت، وهذه ينقضي امرها. وهي حمى لينة لا برد معها، تنحط مع انحطاط الغذا.

فاما ايفيالوس وليغوريا[3] ونحوها ، فانها مركبة .

قال :

متى كانت الكيموسات العفنة في داخل العروق ، كانت[4] الحميات دائمة. ومتى ثارت وانتشرت في البدن ، كانت الحميات في ابتدائها نافض او اقشعرار قوي ، وفي آخرها عرق وأقلعت .

قال :

اجناس الحميات العفنة ثلاثة، وذلك ان الدم اذا عفن فقد مال الى الصفرا..

---

(١) كلما : كـ .

(٢) بينها : بينهما .

(٣) ايفيالوس وليغوريا : اسالس ولىوريا . انظر كتاب القانون لابن سينا (طبعة روما) سنة ١٥٩٣ الجزء ٢ ص ٢١ ؛ ٢٣ .

(٤) كانت : وكانت .

قال :

ومفتاح تَعَرُّف جميع انواع الحميات المركبة التي معها اورام، والتي لا اورام معها ، العلم بالحميات الثلاث المفردة .

جالينوس :

هذه الحميات العفونية :

إثنان بلغمية : لازمة ودائرة ؛

وإثنان سوداوية : لازمة[١] ودائرة ؛

وثلاثة صفراوية : لازمتان وهما المحرقة والمُطْبِقة ، ونائبة وهي الغِبّ ، لانه يرى ان الدم اذا عفن فهو صفراء ، والحق يوجب ان نَعُدّ[٢] الذي من عفن الدم على حدة ، لأن بين الدم اذا عفن وبين الصفراء اذا عفنت بوناً بعيداً. وانه ليتبين في الحمى المحرقة حدة ويبساً ، وحرارة اكثر مما يتبين في سونوخس كثيراً »[٣] .

وفي النص التالي يرى الرازي ان ما كتبه جالينوس في الحميات المركبة ناقص ويقرر ان يبحث الامر ويدوّنه . يقول :

« وينبغي ان ننظر : هل تتركب الدِّق مع الحميات المركبة ؟ فان الامر في تَعَرُّفها حينئذ أعسر ، ولم يذكر جالينوس ذلك ، فينبغي ان نبحث عنه ونحرره ، ويكتب في « الجامع »[٤] .

وكان الرازي يؤمن بالتقدم العلمي : يؤدي واجبه بأمانة ، ويرشد الى الموضوعات العلمية التي تحتاج الى استقصاء ، مؤملاً ان يتكاتف العلماء لبناء صرح العلم . فبعد ان جمع مشاهدات الاطباء الذين سبقوه، في وصف اصناف الرسوب التي تتكون في البَوْل ، والتي منها يمكن الاستدلال على نوع العلة ، يقول الرازي :

(١) لازمة : ولازمة .

(٢) نعد : يعدا .

(٣) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٥٤ وجه س ١٩ — ورق ٥٥ ظهر س ٣ .

(٤) نفس المخطوط السابق ورق ٢٣٨ وجه س ٧–٩ .

« لي :

قد اصلحت انا هذا، وينبغي ان يصلح اكثر من هذا ، حتى تتميز اصناف الرسوب كله بعلامات صالحة واضحة ، ان شاء الله تعالى »[١] .

نقد في اساطين الطب :

مذكرات الرازي الخاصة حافلة بنصوص ينقد فيها آراء كثير من الاطباء . ففي النص التالي مثلاً ، لا يقبل الرازي رأياً بقراطياً ، ولكنه يحترم ذلك الرأي ، لا لأن بقراط هو صاحبه ، بل لأن قائله أيد رأيه بذكر حالة مرضية شاهدها . وأصر الرازي على التحقق بالتجربة من صحة ذلك الرأي او بطلانه، بفحص حالات اخرى ، فامتنع بذلك عن قبول قول او قاعدة عامة مبنية على مشاهدة واحدة . يقول الرازي :

« مسائل ابيذيميا : المقالة الاولى :

الثفل الأحمر اذا كان أملس ، أدل على النضج من الأبيض ، اذا كان غير أملس .

لي :

نتظر في هذا ، ونتفقد ايضاً بالتجربة . وذلك عندي باطل ، لأن البياض يدل على انه قد تشبه بجملة طبع الاعضاء الاصلية ، فان كان [احمر] ، فلم[٢] يكمل الفعل فيه .

لكن حكى ذلك في مثال مريض ، فينبغي ان نتفقد بالتجربة »[٣] .

وفي النص التالي ايضاً يمتنع الرازي عن قبول قول عام استخلصه حنين بن اسحق من مشاهدة واحدة:

« من استخراج حنين :

الملاسة والجراشة في الثفل عظيم القوة ، فان فلاناً في «ابيذيميا» كانت عمامته حمراء ملساء وتخلص ، وفلاناً عمامته[٤] جريشيه ، فهلك .

---

(١) نفس المخطوط السابق : ورق ٤٣٣ وجه س ٦ .

(٢) فلم : لم .

(٣) نفس المخطوط السابق : ورق ٤٢٩ ظهر س ٥-١٠ .

(٤) عمامته : عمامة .

لي :

ينبغي ان ننظر في هذا ، ولا نتكل على هذا المثال الواحد »[١] . وهذا نص آخر ينتقد فيه الرازي رأي بقراط في سبب عَرَض يصاحب مرض الاستسقاء :

« اذا عرض للمستسقي سُعال بلا سبب موجب السُعال ، كالنزل وغيره ، ولكن من نفس علته لغلبة الماء وكثرته ، فانه هالك. وذلك انه يدل [على] ان الماء قد بلغ الى قصبة الرئة ، وأشفى على الاختناق .

لي :

هذا قول سمج . وذلك ان الماء تحت الحجاب ، فكيف يبلغ قصبة الرئة؟

ولكن الأولى في ذلك ان كثرة الماء لما يزحم الحجاب جداً ، فيضيق لذلك النفس ويهيج السعال . يظن العليل ان ذلك ينفعه ، كالحال في سُعال الكبد »[٢] .

وفي النص التالي يتفق الرازي في الرأي مع بقراط ولكنه يخالف جالينوس. يقول بقراط ان هناك حمى تنوب كل تسعة أيام ، ولكن جالينوس ينكر ذلك لانه – بالرغم من طول عهده بالطب – لم يشهد مثل هذه الحمى . وأما الرازي ، فانه يؤكد انه فحص مريضاً مصاباً بحمى تنوب كل تسعة ايام . ولم يتشكك في تشخيصه لهـذه الحمى ، بالرغم من إنكار جالينوس لوجودها .

والنص التالي من مذكرات الرازي الخاصة :

« قال جالينوس :

اني لم ار حمى تدور سبعاً وتسعاً . ولم يرتض قول بقراط فيه ، لانه لا يمكنه ان يقول من اي خلط هي ؟

قال :

واذا كان انسان يعود المرضى من صباه ، ولم ير هذا ، فله ان يدفعه .

لي :

قد رأينا نحن حمى تنوب في كل تسعة ايام ، [و] في كل شهر نوبـة

(١) نفس المخطوط السابق ورق ٧٢ ؛ وجه س ١٧–٢٠ .

(٢) مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٤٦ ؛ ظهر س ١٩–٢٧ ؛ وجه س ٥ .

واحدة . فأما التي تنوب في كل شهر ، فانها تنوب في كل شهر مرة .
ويصاحبها صرع .
وليس لأن لا يدري من اي خلط تكون ، ما يبطل ان توجد هذه »[1].
وفي النص التالي يجد الرازي الشجاعة الكافية ليصحح جالينوس في تشخيصه لحمى اصابت جالينوس نفسه..

« قال جالينوس :
قد عرض مرات ان حممت من إعياء ، فعرض لي معه سعال يابس يسير ، كما يقول بقراط ، وسبب ذلك هو فساد مزاج آلات النفس . وهو سعال يسير لا نفث معه ، خفيف غير ردي. .
لي :
هذا الإعياء هو تعبي ، لا الكائن من ذات نفسه ، لأن ذلك يكون من فساد الأخلاط والامتلاء . وجالينوس شديد التحفظ من ذينك جدًا »[2].

وهذا نص آخر لا يوافق الرازي فيه ابدًا على رأي جالينوس في استخدام التدليك مع الحرمان من الطعام ، في علاج المحمومين ، والذين تنشأ حماهم من خلط البلغم . ويقول : ان التدليك مع الحرمان من الطعام ، يؤديان حتماً الى موت العليل . واما برهانه على سوء هذا العلاج ، فانه مستمد من خبرته الإكلينيكية ، فقد شاهد مريضاً اتبع ذلك العلاج ، فمات . ويبدي الرازي رأيه بما يجب ان يكون عليه العلاج ، وكيف يكون الجمع بين التدليك وتدبير الغذاء ، فيقول :

« وأشار [الإسكندر] في الدلك كما قال جالينوس .
قال :
وليكن الدلك في شدته ولينه ، وكثرته وقلته ، بحسب [قوة المريض]، فاذا كانت القوة ثابتة ، فان الدلك الشديد العنيف يبرئه سريعاً لكثرة استفراغه . واما اذا كانت القوة ضعيفة ؛ فلا .

---

(١) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٩٢ ظهر ٢١-٩٣ وجه س ٣ .
(٢) نفس المخطوط السابق ورق ١٣١ ظهر س ١٣-١٨ .

وجملة ، ان الدلك والمنع من الغذاء وتلطيفه يكون بحسب حال القوة . فما امكنت القوة من ذلك ، كان اسرع لبرء العليل .

لي :

قول الإسكندر هذا فيمن يحم من بلغم في كثير ، وان كان لا يغشى عليه ، وفيمن يغشى عليه .

قال :

وقد أمر جالينوس بالدلك ، ووصل ذلك بالصوم ، والاقتصار على ماء العسل والزوفا .

وليس هذا فعل عالم بالطب . وقد رأيت رجلاً هلك من دوام الدلك والتصويم ، وذلك ان طبيبه امر رجالاً يتداولونه بالدلك وصوّمه اياماً ، فأسقط قوته ، فهلك .

وأما انا ، فآمر ان يكون الدلك قليلاً ، وليُعطَوا بعد ذلك غذاء كيلا تسقط القوة ، نحو الخبز المبلول بشراب ، وخاصة اذا كانت القوة ضعيفة . وإلا ، فماء الشعير ، فان بهذا التدبير يهلك البلغم البتة »[1] .

وفي وصف لأبوال المصابين بحمى الدق ، اي السل ، يصف الرازي قول جالينوس بأنه خطأ ، ويبين لماذا لا يمكنه قبول هذا الرأي . ثم يقر اشياء اخرى قالها جالينوس ، لان الرازي ابصرها في أبوال مرضاه . والنص التالي من مذكرات الرازي الخاصة :

« وقال :

اول مراتب الدق ان يكون فوق الماء شيء كأنه ضباب ، وذلك لأن الحرارة قد اذابت شيئاً من الشحم ، إلا انه قليل .

والثانية ان يطفو فوق الماء دُهن . وذاك يكون اذا جاز الأمر ، وذلك الى ان يذيب من الشحم شيئاً له مقدار يرى اذا طفا ، دُهناً مجتمعاً .

والمرتبة الثالثة ان يكون ثُفل كرسني ، وذاك انما هو قطع اللحم ، لان

(١) نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٣ وجه س ١٤–٧٣ ظهر س ٣ .

اللحم لا يجيب[1] الى الذوبان ، [بل] ينفرد . ولأن نواحيه تذوب عنه حتى يصير مستديراً ، لطول مدة انحداره .

فاذا انحدرت في البول حبّاً كحبّ الذرة بيض ، فان ذلك من العروق . والدليل على ذلك بياض لونها .

فاذا خرجت شيئاً شبيهاً بسحالة الحديد ، ابيض اغبر ، فانه من العظام .

لي :

لم ارقط هذا النزول في أبوال الذابلين ، والذي عنـدي ان ذلك خطأ ، لا يكون ابداً .

لأن جرم القلب ارطب من العروق والعظم ، فـاذا بلغت الحرارة ان تدمها ، فهي الى ان تذيب جرم القلب اولى ، والموت قبل ذلك .

قال :

ومن الثفل لون شبيه بالشعر ، ويكون ذلك من مـادة غليظة تندفع في مجاري ضيقة فيستطيل .

لي :

هذه تكون ، وقد رأيته ، وقال جالينوس انه لا بأس على صاحبه »[2].

لقد قبل الرازي بعض ما يقوله جالينوس وغيره من الاطباء ، ولكن بشرط ان تؤيد الخبرة العملية ذلك القول . ونورد النصين التاليين تأييداً لرأينا في ان مادة الكتب لم تكن القول الفصل في قبول او رفض المعرفة :

« لي :

قد بيّن جالينوس ان الابدان الحارة المزاج ، اللطيفة التدبير ، النحيفة ، لا يكاد يرسب في بولها شيء ، وبالضد .

ورأيت انا ذلك بالتجربة كذلك .

وذلك اني رأيت السمان الجسام ، في ابوالهم ابـداً رسوب كثير ، يفزع الجاهل من الاطباء . وذلك لهم بالطبع . والنحفاء ، لا يكاد يرسب لهم

(١) يجيب : يجب .

(٢) نفس المخطوط السابق ، ورق ٤٣١ ظهر س ١٧–٤٣٢ ، وجه س ٧ .

شيء . وقد تعاهدت ذلك في الامراض كثيراً ، فلم أر بتة نضجاً ، ولا منتهى إلا برسوب »[١] .

« لي :

صح عندي ما قرأته في كتاب « الأغذية » وغيره ، ان « اطراقوطولس » ، هو « القرطم البري » — وهو الذي يذكر ديسقوريدس انه ان امسكه[٢] الملدوغ بيده ، سكن وجعه . فان طرحه ، عاد .

وهو يُعَدّ في اصناف الشوك مثل « الحَرْشَف » ، و « القَتَاد » ، ونحوها .

فاعرفه انت انه يشبه « القُرْطُم » ، وبما وصف ديسقوريدس من علامته . واستقصي صفته ان شاء الله »[٣] .

ونكتفي بهذا القدر من النصوص التي خالف فيها الرازي اساطين الطب ، ونشير الى ان كتبه حافلة بما يثبت اعتداده برأيه ، واعتماده على التجربة والخبرة ، دون التمسك بأقوال الاطباء وما جاء في كتبهم .

الرازي يصحح اخطاءه :

كان الرازي لا يخشى الاعتراف بالخطأ ، فاذا اقنعه رأي اخذ به . وفي هذا دليل قوي على تمسكه بالروح العلمية ، وترفعه عن الكبرياء والصلف . يقول الرازي :

« قال [جالينوس] :

واذا ضعفت القوة الجاذبة من الكَبِد ، استدللت عليه بإسهال كيلوسي ، وذلك انه يجذب الكيلوس من المِعدة ، فيخرج من اسفل وهو كذلك .

واذا كان في الكَبِد والجداول التي تدفع هذا الغذاء ورم حار ، خرج البراز شبه صديد القروح ، حتى اذا نضج ، جرى صديد أغلظ وأقرب الى القَيح من ذلك .

لي :

(١) نفس المخطوط السابق ، ورق ٣١ ؛ ظهر س ٥—١٠ .
(٢) أمسكه : امسكت .
(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٥ ؛ وجه س ١١—١٦ .

نُفَرِّق بين هذا وبين علة الأمعاء من موضع الوجع ، وعلامات وجع الكَبِد . ومتى كانت قوة الكَبِد الماسكة ضعيفة ، خرج الإسهال الشبيه بماء اللحم ، ثم بعد ذلك – اذا طال – دم مثل الدُرْدِيّ .

لي :

ينبغي ان نعمل على هذا ، فهو صحيح ، وهو نص كلام جالينوس . فأما ما قد كتبناه ان هذا يدل على ضعف القوة المُغَيِّرَة ، فغلط»[1] .

مثال لطريقة علاج مقتبسة من جالينوس :

واذا كان الرازي قد درس الكثير من كتب جالينوس ، فلا يدهشنا ان نرى طريقته في علاج بعض الامراض شبيهة بطريقة جالينوس نفسه . ففي كتاب « المنصوري في الطب » ، ذكر الرازي رأي جالينوس في طريقة علاج الاعضاء الغير قادرة على الحركة ، بسبب التهاب جذور الاعصاب التي تسيطر على حركة هذه الاعضاء . ويتلخص ذلك الرأي في الامتناع عن تكميد العضو المصاب ، ووضع الضمادة على جزء العمود الفقري الذي منه تخرج اصول الاعصاب المهيمنة على حركة ذلك العضو[2] .

وفي موضع آخر من مذكرات الرازي الخاصة يصف ما يقوله جالينوس في اسباب فقدان حركة الاعضاء ، وضروب علل الاعصاب ، وكيفية مداواة هذه العلل[3] .

وفي علاج مريض من مرضاه ، اسمه القطان ، يصف الرازي طريقة العلاج التي اتبعها في مداواة استرخاء اصابه في رجليه . وعندي ، ان طريقة الرازي لتطبيق عملي على دراساته النظرية في كتب الطب . واليكم النص التالي :

« كان بالقطان الطويل اللحية وجع في معدته مزمناً . فأشرت عليه بشرب شراباً صرفاً قوياً .

---

(١) مخطوط Arundel Or. 14 ورق ٢١ ظهر س ١٤–٢٢ وجه س ٣ .

(٢) انظر :

P. DE KONING, *Trois traités d'anatomie arabes*, op. cit., p. 6, LL. 6-10.

(٣) كتاب « الحاوي في الطب » ، لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، الجزء ١ ، ص ٣ س ٦–١٦ .

فلما شربه ، انحط ذلك الوجع كله الى سرته ، واحتبس بوله ، ومثانته مملوءة . فبوله بعض المائيين ، وانا لا اعلم ، فأسرف في ذلك مرة بعد مرة ، أعني إدخال المبولة . فجعلت مثانته بحالة حتى كان يخرج بلا إرادة . وكان فيما يخرج خلط ابيض خام ، قدرت انه ذلك الذي نزل ، وكان شيئاً يحقن البول .

ثم اصابه استرخاء في رجليه جميعاً. فلما بعث إلي ، جئته والاطباء يدهنون رجليه جميعاً بالادهان الحارة . فحدست ان مثانتـه ألمت ، وألم باشتراكها الاعصاب الجائية الى الرجلين ، لان اعصابها قريبة من بعضها بعض ، وان هناك ورم في منابت تلك العصب ، فضمدت قطنه ، فلم يلبث إلا اياماً حتى حرك رجليه شيئاً فشيئاً ، الى غاية ما كتبت هذه القصة »[1] .

ميل الرازي الى التجريب :

تتميز كتب الرازي الطبية باعتقاده الراسخ في اهمية الخبرات الشخصية .

---

(١) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٢٤١ وجه س ٧–١٨ .

نشر هذه القصة « مايرهوف » ، ولكنه خرج في ترجمته عن المعنى الصحيح ، فأهمل فكرة القاثاطيرا ، والضرر الذي لحق المريض بسبب كثرة استخدامها . وكذلك أغفل ذكر التضميد ، وذكر أن تناول « الادوية المدرة للبول » diuretic waters هو سبب العلة التي أصابت مثانة المريض . وهذا غير صحيح .

ولم يوفق أيضاً حينما ترجم « فضمدت قطنه » إلى « venesection in the sacral region ».

ونورد فيما يلي ترجمتنا لهذه القصة :

"Al-Qaṭṭān, the long bearded patient, suffered from a chronic pain in the stomach. I advised him to drink pure strong wine. When he had a potion, the whole pain descended into his navel, and though his bladder was full, he suffered from retention of urine. Without my knowledge, somebody urinated him, I mean by the application of the catheter which was freely employed time after time. This was repeated excessively, until the patient's bladder reached such a state that his urine was voided involuntarily. Among exudations which passed out with the urine, there was a white crudity — a humour which I thought might have retained urine. Afterwards, the patient suffered from paralysis of his two legs. When I was summoned, I came to find that the physicians were anointing the whole of the two legs with warm unctions. I conjectured that the patient's bladder was injured (by the frequent use of the catheter), and that, simultaneously, the nerves reaching the legs, beig too close to one another and being in the vicinity of the bladder, were injured. I also thought that there might have been a swelling at the roots of these nerves. When I fomented the patient's loins, it was only a few days before he was gradually able to move both legs. Until the time of writing this case-history, the patient has been able to use both legs."

انظر ترجمة :

M. Meyerhof, *Thirty-three clinical observations by Rhazes*, *op. cit.*, p. 336.

وقد سجل الرازي ميله الى التجريب في مقدمة كتابه « خواص الاشيا. »[١]. حيث يبرّر رأيه في تأليف ذلك الكتاب ، الذي قرر ان يجمع فيه اقوال الناس في خواص الاشيا. ، ويحذّر من قبول هذه الخواص دون التثبت بالتجربة. ولكنه يدعو الى تدوينها جميعاً ، لأن في ترك واحدة قد يكون إغفال لخاصة نافعة . وماذا سيخسر المر. في تدوين هذه الخواص ؟ لا شي. سوى المجهود في التجميع والكتابة .

يقول الرازي في مقدمة هذا الكتاب :

« لا ينبغي لنا ان ندع شيئاً نؤمل فيه نفعاً من اجل ان قوماً جهلوا وتعدّوا . وقد كان الواجب عليهم ، لو كانوا اهل رأي وتثبت وتوقف ، ان لا يبادروا[٢] الى إنكار ما ليس عندهم على بطلانه برهان . فانه ليس البرهان على إخبارنا انه كان كذا وكذا ، بأوجب منه على إخبارنا انه لم يكن كذا وكذا . ولو لم يكن في هذا الامر إلا هذه الواحدة ، لوجب التوقف[٣] والتثبت عن دفع ما لا يوجب على دفعه برهان ، وتركه موقوفاً الى ان يصح ببرهان »[٤].

« فنقول : إنا لما رأينا لهذه الجواهر أفاعيل كثيرة نافعة ، لا يبلغ عقولنا معرفة سببها الفاعل ولا يحيط به ، لم نر ان نطرح كل شي. لا يدركه ويبلغه عقولنا . لأن[٥] في ذلك سقوط جلّ المنافع عنا ، بل نضيف الى ذلك ما ادركناه بالتجارب وشهد لنا الناس [به] .

ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة ، إلا بعد الامتحان والتجربة له.

ولما كان كثير من اردياء الناس قد يكذبون في مثل هذه الاشيا. ولم يكن عندنا شي. نختبر به حق المحق ، وباطل المبطل في هذه الدعاوي ، إلا

(١) انظر : الفهرست ص ٣٠٠ س ٢٩ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ؛ ص ٣١٦ س ٣٠

(٢) أن لا يبادروا : أن يتدرون.

(٣) لوجب التوقف : توجب توقف .

(٤) مخطوط طب ١٤١ (دار الكتب المصرية) ورق ١١٩ ظهر س ٤-٩ .

(٥) لأن : اما لأن .

التجربة في . . .[١] ان تكون هذه الدعاوي غير مطرحة، بل مجموعة مدونة — لا نأمن ان يكون في طرحنا إياه ، اطراح اشياء جليلة نافعة .
وليس في تدوينها الا الاحتمال لمؤونة التدوين ، وتكون عندنا موقوفة الى ان تشهد عليها التجارب »[٢] .

وفي كتاب « محنة الطبيب » ، يؤازر الرازي طبيب التجربة ويقف بجانبه ، اذا ما اختلف في الرأي مع طبيب القياس ، فانه يرى « ان الشكوك المغلطة تقع على الاكثر في الفن العلمي النظري ، اكثر منه في التجربة »[٣] .

تجربة مقارنة تصعد الى القرن الرابع الهجري :

كان الرازي يؤمن باهمية الفصد في علاج الامراض ، وقد كتب كتاباً اسماه « في شرف الفصد »[٤] . وكان في احدى تجاربه على مرضاه يتحقق من اثر هذا العلاج في مرض السرسام ، فاتبع طريقة علمية ، ولم يغفل جانب المقارنة في التجربة حتى يتضح له اثر العلاج في الداء . فقسّم مرضاه الى مجموعتين ، يعالج افراداً بالفصد ويمتنع عن فصد الآخرين ، ثم يراقب الاثر والنتيجة في كل افراد المجموعتين ، حتى ينتهي الى حكم في قيمة العلاج .

يقول الرازي :
« لي :
على ما رأيت بالتجربة ، وما رأيت في هذا الكتاب[٥] :
في الحميات الدائمة ، اذا دام الثقل والوجع في الرأس والعنق يومين ثلاثة ،

(١) غير واضح وشكله « اخذم » .
(٢) نفس المخطوط السابق : ورق ١٢٠ وجه س ١٦—١٢٠ ظهر س ٤ .
(٣) راجع مقالنا : « كتاب محنة الطبيب للرازي » مجلة المشرق ، العدد ٥٤ ، سنة ١٩٦٠ ص ٥١١ .
(٤) يذكر ابن ابي اصيبعة (الجزء ١ : ص ٣٢١ س ١—٣) « كتاب في شرف الفصد عند الاستفراغات الامتلائية رداءة وكية ، وفضله على سائر الاستفراغات . والابانة على أن الفصد لا يمنعه عند الاحتياج إليه شيء البتة . ألفه للأمير أبي علي بن أحمد بن اسمعيل » .
ويذكر البيروني (رسالة للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي — كراوس — باريس سنة ١٩٣٦ ، ص ٨ ، رقم ٢٨) اسم هذا الكتاب « في الفصد » .
(٥) يشير الرازي إلى المقالة الأولى من كتاب « ابيذيميا » .
انظر مخطوط Marsh 156 (بودليان) ورق ١٦٦ ظهر س ١٩—٢٠ .

وأربعة وخمسة واكثر ، ويحيد البصر عن الضوء ، وتدر الدموع ، ويكثر التثاؤب والتمطي ، وسهر شديد به ، ويحدث[١] الإعياء الشديد ، فانه ينتقل العليل بعد ذلك الى البرسام ، فيقدم كالسكران ، ولا ينتبه لطعام ولا شراب[٢] ، الى ان يجيئه البُحران . فان كان الثقل في الرأس اكثر من الوجع ، ولم يكن[٣] سهر ، لكن نوم ، فكانت الحرارة اسكن والنبض عظيماً غير سريع ، ينتقل الى ليثرغس .

فمتى رأيت هذه العلامات ، فتقدم في الفصد . فاني قد خلصت جماعة به ، وتركت متعمدًا جماعة ، استدني[٤] بذلك رأياً ، فبرسموا كلهم»[٥]

قصص مرضى

اعتاد الرازي ان يصف ما يشاهد من حالات مرضية . ويظهر ان عدد مرضاه لم يكن بالقليل ، وكان منهم الملوك والامراء[٦] ، كما كان بينهم الفقراء وعامة الشعب[٧] .

ويتضح كثرة المرضى الذين كان يعودهم الرازي من النص التالي ، وهو منتخب من كتاب « الحاوي » :

« فاني قد رأيت في صيفة اكثر من اربعمائة مريض مرضاً حادًا ، اتاهم البُحران في السابع ، وفي صيفة اخرى في الرابع عشر ، ورأيت خريفاً كان يجيء البُحران فيه ابدًا في الحادي عشر ، وخريف آخر كان يجيء فيه بُحران رديء في السادس »[٨] .

(١) ويحدث : ويحدس .
(٢) شراب : الشراب .
(٣) يكن : يسكن .
(٤) ابتدني : استوى .
(٥) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ١٦٧ وجه س ٧–١٢ .
(٦) مثلاً انظر ص٢٤٠ فيما يلي .
(٧) بين مرضاه يذكر الرازي « الذي كان يقود الحمار » (مخطوط Marsh 156 ورق ٢٤١ وجه س ٢٢) ؛ والخياط (نفس المخطوط ورق ٢٤١ وجه س ١٨) ؛ والبواب (ورق ٢٤٢ ظهر س ١٣) ؛ والحاسب (ورق ٢٤٠ وجه س ٧) ؛ والصائغ (ورق ٢٤٢ ظهر س ١) .
(٨) مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٣٦٢ وجه .

وقصص الرازي المرضية ومشاهداته الإكلينيكية مليئة باصطلاحات علمية تدل على انه كان يهتم بتأريخ المرض.

فيذكر علامات التهيؤ، ثم علامات ابتداء المرض، فالتزيد، والمنتهى، والانحطاط. ويذكر ايضاً اذا ما كانت العلة حادة او مزمنة، ويسجل اوقات حدوث النكسات، والبُحران، والنوائب، والنافض، والعَرَق، والسُعال، ويصف النفث وحالة النفس، والبراز، والقيء، ولا يغفل قوة المريض إطلاقاً في جميع ازمان الامراض. ويصف احياناً مزاج المريض، ومهنته، وسنه، وجنسه. وكانت قراءاته وبحوثه المستفيضه في كتب اعلام الطب القدامى والمحدثين مقرونة بخبرة عملية واسعة. فلم يكتف الرازي بدراسة الامراض، بل أغرق في فحص مرضاه.

وكثيراً ما نرى اسم المريض قرين المرض الذي اصابه، وقد يكون في ذلك ما يعين الرازي على تذكر علامات المرض وعلاجه حتى يستعين بها اذا ما اصاب نفس المرض انساناً آخر.

وفي بعض الاحيان كان يكتب الرازي عما يصيبه شخصياً من الامراض.

ولعل في المنتخبات التالية التي ننشرها لأول مرة، ما يلقي ضوءاً جديداً على مقدرة الرازي الطبيب.

القصة الأولى (من كتاب المرشد او الفصول)[١] :

« إني[٢] ممثل لك مثالاً شاهدته :

سافر رجل نبيل[٣] في الصيف اياماً، ورجع وبه حمى[٤] مُطْبِقة قوية الحرارة جداً، فألزمنيه[٥] بعض الملوك. فلما كان في اليوم الرابع، قلق جداً، واشتدت حمرة[٦] لونه، وأقبل يغير اشكاله[٧]، ويضرب بنفسه الارض، وصار الهواء

(١) حققنا هذه القصة من مخطوطين : مخطوط بمكتبة جامع أيا صوفيا رقم ٣٧٢٤ ورمزنا له بحرف (ا) ؛ ومخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٤ طب طلعت : ورمزنا له بحرف (د).

(٢) إني : أي ا.

(٣) نبيل : ساقطة من د.

(٤) حمى : حماه د.

(٥) فألزمنيه : وألزمنيه ا.

(٦) واشتدت حمرة : واشتد حمرته ا.

(٧) وأقبل ... أشكاله : وتغيرت أشكاله د.

الذي يخرج بالتنفس من الحرارة الى امر عظيم جداً . وحدث عليه[١] بعد هنيهة[٢] خفقان ، وكنت اقدّر انه سيرعف . فلما بقي على تلك الحال ساعتين وأكثر ، امرته[٣] ان يحك داخل أنفه طمعاً في انفجار الدم[٤] . فلما[٥] لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة والكرب والقلق يتزايد ، سقيته مقدار عشرة ارطال من الماء الصادق البرد جداً ، فخصر[٦] مكانه ، وانطفأ[٧] ما به ، ودر بوله ، ولانت حماه ، وبقي[٨] في حمى[٩] هادئة[١٠] نيفاً وأربعين يوماً .

وكان له غلام معه في سفره[١١] ، اصابه ما اصابه سواء[١٢] ، فلم يسق في ذلك الوقت الماء البارد ، شغلاً منا بالصاحب[١٣] نفسه ، فمات في عصر ذلك اليوم .

وكانت هذه الحادثة صحوة »[١٤] .

القصة الثانية (من كتاب « الحاوي في الطب » ، مذكرات الرازي الخاصة) :

« لي :

اعتل جار لنا علة حادة ، سقي فيها ماء البقول والشعير اياماً كثيرة ، فخرج[١٥] منها . وحدث به وجع في بطنه اسفل السرة ونحوها ، لا ينيمه ليلاً ولا نهاراً . ويتكئ عليه رجل بيديه فيشيله كأن تحته شيئاً يدافعه بأعظم قوة تكون . وكان ماؤه مثل الدم ، فسقي ماء البقول ونحوه ، فاشتد الامر

---

(١) عليه : ساقطة من د .
(٢) هنيهة : هيئة د .
(٣) أمرته : وأمرته د .
(٤) انفجار الدم : انفجاره د
(٥) فلما : ولما ا .
(٦) فخصر : فأخصر ا .
(٧) انطفأ : انطفى د .
(٨) وبقي : فبقي ا .
(٩) حمى : حماه ا .
(١٠) هادئة : حائلة .
(١١) وكان ... سفره : وكان غلام له في سفره ا .
(١٢) سواء : سوى د .
(١٣) بالصاحب : لصاحب ا .
(١٤) مخطوط رقم ٣٧٢٤ ورق ٤٣ ظهر س ٢٢–٤٤ ؛ وجه س ١١ ، بمكتبة جامع أيا صوفيا ؛ مخطوط رقم ٥٩٤ طب طلعت ورق ٥٤ وجه س ٨–١٤ ، بدار الكتب المصرية .
(١٥) فخرج : فيخرج .

اكثر ، وكان لا يخف ولا يسكن بالتكميد ، وكانت الطَّبيعة معه لا تبرأ إلا في كل ثلاث او خمس ، ثم يتزل شيء لين لزج . وكان الوجع يثور بالليل ، وبالجملة بعد الطعام بخمس ساعات ونحوها ، حتى ان العليل كان لا يأكل خوفاً من الوجع . وعولج بالحقن ، وجميع ما يعالج به القولنج ، فلم تجد فيه .

فأخذت اربع دراهم تُرْبُد ، وخمسة بَسْفَايج ، وطبخته برطل ماء ، حتى صار ربع رطل . وصفيته ، وهرست فيه لبّ الخيار شنبر – عشرة دراهم – وسقيته ، وجعلت غذاءه ثلاثين درهماً شَبْرَح ، وثلاثين سكراً ، واتخذت له حباً من صبر ، وشحم حَنظَل ، وسَقَمونيا ، وكَكَنج .

فكنت اعطيه منه في الليل ، والنهار متى هاج ، مثل الحمص ثلاث حبات واكثر .

فبرأ في خمسة ايام ، واصابه سحج خفيف ، فعالجته حتى برئ . وكان هذا الرجل متى هاج وجعه ، خفق بطنه خفقاناً عظيماً حتى يحتاج ان يضبط عليه رجل بقوة ، وإلا انشتر صاحبه منه .

ورأيت هذا الخفقان يعرض في القولنج الريحي كثيراً »[1].

القصة الثالثة (من كتاب اوجاع المفاصل)

« وقد كنت اعالج رجلاً بمدينة السلام من اوجاع المفاصل الحادثة، وكنت اتقدم في حراسته منها ، لانه كان سامعاً مطيعاً .

وكان ينوب عليه في جو ايام الربيع نوائب صعبة شديدة ، فحفظته منها ثلاث سنين ، فلما كان في السنة الرابعة ، عرض له سفر ، وأطلق لنفسه تدبيراً بلا حمية .

والتقينا فأخبرني بما جرى ، وأنذرته بأن العلة ستنوب عليه ، ان لم يقصد تداوي ما هو عليه .

فظن ان العلة قد انقطعت البتة ، فرد علي مبتسماً :

كلا ان شاء الله !

(١) مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ١٩٠ وجه س ١٨–١٩٠ ظهر س ١٦ .

فلما كان في بعد ايام ، احس في مفصل ركبته بوجع ، فتغافل ، وشدّ به يومه ذلك . فلما كان في بعض الليل ، هاج عليه الوجع ، حتى منعه النوم .

فلما اصبح التقينا ، وجعلت اردد عليه القول :

كلا ان شاء الله ! »[1] .

التشخيص المقارن

كان الرازي يقدّر تلك الصعوبات التي تكتنف تشخيص بعض الامراض المتشابهة الأعراض . وفي كتابه « محنة الطبيب » أشار الى وجوب امتحان الطبيب في التفريق بين بعضها وبعض . ومثال ذلك ان يفرّق بين وجع الكلي ووجع القولون ، وذات الجنب من ذات الرئة ، وبَول الدم والمِدّة ، والفرق بين ضروب الدم الخارج من الفم ، والتفرقة بين اشكال الاعضاء الطبيعية والاشكال الذابلة والوهنة.[2]

ونعتقد ان كتابات الرازي التالية ، في التفريق بين العلل المتشابهة الاعراض ، تعتبر إسهاماً اصيلاً في تقسيم وترتيب خلاصة خبراته التجريبية المستمدة من فحص اعداد غير قليلة من المرضى .

ونقدم مثالين ، يفرّق في احدهما بين « القُولنج وأوجاع الكلي » ، وفي الثاني بين « اصناف احتباس البَول » .

يكتب الرازي في التمييز بين « القُولنج وأوجاع الكلي » ثلاث مرات في مذكراته الخاصة ، « الحاوي » فيقول :

« تمييز القُولنج من الحصاة .

لي :

يفصل القُولنج من وجع الكلي بأن مع القُولنج مغصاً[3] ، وانتفاخ المراق ، وفساد الهضم ، والتخم قبل ذلك ، واستعمال الطعام الغليظ البارد المنفخ . وان

---

(١) مخطوط Add. 3516 (مكتبة الجامعة بكيمبردج) ورق ١٣٨ وجه س ٢٣–١٣٨ ظهر س ٦ .

(٢) راجع مقالنا « كتاب محنة الطبيب للرازي » مجلة المشرق ، العدد ٤ ، ٥ ، سنة ١٩٦٠ ص ٥١١ .

(٣) مغصاً : مغس .

يكون صاحبه مَلِثاً من ذلك . والوجع في قدّام ، ويتنقل ويتحرك . وجع القُولنج يأخذ مكاناً اكبر ، ووجع الكلي يحتبس معه البول . ايلاوس يكون :
إما من ورم حار في الأمعاء الدقاق ، ويكون مع هذا حمى ، وعطش ، والتهاب ، وحمرة اللون ؛
وإما من سُدّة تحدث من ثُفل صلب ، ويعرض معه تمدد مؤلم ، وانتفاخ وغثيان ؛
وإما من ضعف القوة الدافعة . ويتقدمه عدم الغذاء ، او شرب الماء ، والخِلْفة . والذي من الورم الحار يعالج بالفصد والضِماد »[1].

« في الفرق بين وجع الكلي والمثانة ، والقُولنج .
يعم هذين الوجعين احتباس البطن في الابتداء ، والوجع الشديد ، وذهاب الشهوة ، ورداءة الهضم ، والمغص .
ويخص القُولنج ان هذه اجمع فيه اشد ، وفي وجع الكلي اخف .
والوجع في القُولنج في الناحية اليمنى من المراق اكثر ، ويتصاعد الوجع الى المعدة ، والكبد ، والطحال ، ويحبس الثُفل حبساً شديداً ، حتى انه لا يخرج ولا ريح ايضاً ، وان اجهدوا انفسهم . وان خرج منهم زبل يكون منتفخاً شبه أحثاء البقر . وربما خرج منهم بلغم زجاجي ، ويجيء منهم بول كثير .
فأما في وجع الكلي ، فانه يحس بالوجع دائماً[2] على الكلي بعينها ، كالشوك المغروز ، وتألم الخُصْوة التي بحذاء الكلية العليلة . وربما خرجت من البطن ، من غير شيء يحركه ، رياح وشيء مِرّي . والبَوْل قليل ، فيه شيء كالرمل كبير ، ويجد حرقة في مجرى البَوْل والإحليل : فهذه تركة الحصاة في في الكلي »[3] .

(١) مخطوط Arundel Or. 14 ورق ١٦٧ ظهر س ٢١–١٦٨ وجه س ١١ .
(٢) دائماً : دائباً .
(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ٣٥١ وجه س ١٤–٣٥١ ظهر س ٨ .

ه لي :

الفرق

للقولنج التخم المتقدمة ، وسل عن السبب البادي ، وعن العليل ، أيها [١] كان يتعاهده منها ؟ وموضع الوجع اوسع واكثر ، وينتقل ، والغثي والقي‌ء اشد ، سقوط الشهوة والجشاء ، والقراقر والنفخ . ولا تحرك المسهلات الخفيفة بطنه ، والبول فج وربما كان غليظاً ، ولا يكون قبل ذلك فيه رمل .

والكلي لا يخف الوجع على الجوع ، بل يزيد ويكون في جانب واحد ، ويكون رقيقاً غائراً عميقاً ، لا ينتقل بسرعة ، بل كأنه ينتقل قليلاً قليلاً في كل يوم او ساعات شيئاً قليلاً الى اسفل . والبول معه في غاية الصفار [٢] ، وربما احتبس او قل . ثم ربما يخرج دم ، وحينئذ لم يبق شك .

وتضره الحقن . وفي الكلي مري ، والقولنج بلغمي ، وهو اكثر . واذا كان الوجع في الجانب الايسر فاظنني انه في الكلي . واذا كان يتأدى الى سطح البطن حتى يحس العليل بألم عند غمز المراق ، فقولنج . واذا كان ناحية العنق والظهر ، فكلي — وخاصة ان كان في جانب واحد اسفل ، وحدث معه النفخة في ذلك الجانب وامتد ، وتقلصت البيضة من ذلك الجانب ، وجرى امر البول على غير استواء .

وان كان الوجع اولاً فوق موضع الكلي ، ثم صار هناك ، فقولنج . وخاصة ان سبق تخم ، ووجع السرة ظاهر ، والغثي ، ثم جاء وجع في الموضع المشكوك فيه .

وان هاج الوجع اولاً في العمق ، اسفل موضع الكلي وفي جانب ، ثم هاج الغثي وانعقال البطن ، فكلي .

ومتى رأيت الريح في البطن [٣] كثيرة ، فقولنج . واذا كان احتباس [٤] البطن شديداً جداً حتى لا يخرج الريح فضلاً عن غيره ، فقولنج . وعظم موضع الوجع ، والا يكون في موضع الكلي دليل على القولنج .

واذا كان الوجع يرتقي حتى يبلغ أعالي البطن ، وينزل حتى يبلغ اسافله ،

(١) أيها : ايما .
(٢) الصفار : الصفاء .
(٣) في البطن : والبطن .
(٤) احتباس : احساس .

وتوجع المراق ؛ فقُولنج . ووجع القُولنج يشبه المَغص ، يدور ويفتر .

ووجع الكلي صغير الموضع ، لازم ، لا يدور ولا يفتر . ووجع الكلي اطول مدة من القُولنج وربما بقي ثلاثة وأربعة. . .[1] ، حتى تنزل حصاة.

ووجع القُولنج في الاكثر في الايمن ، والكلي في جانب وتألم معه الخصية التي بحذاه ، ويخدر ذلك الفخذ . وثُقل البَوْل والرجيع يمري قليل ، وكذلك القيء . واذا كان فيه حرقة او رمل او دم ، فلم ينق شيء .

ووجع القُولنج في مقدم البطن و. . .[2] . والكلي ، فالوجع في الحواصر ونحو الاضلاع ، مائلًا الى الظهر ، والبَوْل محرق لذاع .

ووجع القُولنج يخف بالقيء ، ويسكن بالإسهال . ووجع الكلي لا[3] يعرف موضعه»[4].

وفي النص التالي يكتب الرازي في اسباب احتباس البَوْل :

« لي :

تقسيم تام لاحتباس البَوْل :

البَوْل يحتبس اما لأن الكلي لا تجذبه ، وعلامته ان يكون البَوْل محتبساً ، وليس في الظهر وجع ثقيل ، ولا في الخاصرة والحالب ، ولا المثانة متكورة[5] ، ولا في عنق المثانة ضَرب من ضروب السُدة على ما تستبين . وان يكون مع ذلك البطن ليناً ، وقد حدث في البدن ترهل واستسقاء وكثرة[6] عَرَق .

واما الذي[7] يكون من الكلي ، فيكون محتبساً بتة وفيها المرض: وذلك إما لورم ، او حجر ، أو علق دم ، او مِدّة . ويعمه كله ان يكون الوجع في القطن مع فراغ المثانة .

إلا انه ان كان حصاة ، ظهرت دلائل الحصاة قبل ذلك ؛

(١) لا توجد مسافة في المخطوط . ولكن يبدو أن هنا كلمة ساقطة .
(٢) غير واضح وشكله « الشه » .
(٣) ووجع الكلي لا : + في وجع الكلي .
(٤) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩١ وجه س ٩–١٩١ ظهر س ١٩ .
(٥) متكورة : متركزه .
(٦) وكثرة : أو كثرة .
(٧) الذي : الذ .

وان كان ورماً حاراً كان مع الوجع شيء من ضربان ؛

وان كانت اوجاع الكلي ، فانما هي ثقل فقط ؛

وان كان ورماً صلباً ، لم يحتبس البول ضربة ، لكن قليلا قليلا ، وكان ثقل فقط ؛

وان كان علق دم ومدة فيتقدمه قرحة ؛

وان كان احتباسه من اجل مجاري البول من الكلي ، فتكون المثانة فارغة والوجع في الحالب حيث هذا المجرى ، مع نخس ووخز ، فان وجع المجرى ناخس لا ثقيل . وعند ذلك استعمل سائر الدلائل في الكلي ؛

وان كان من قبل المثانة ، فاما ان يكون لضعفها عن دفع البول ، فعند ذلك فاغمز[1] عليه ، فانه يدر البول ، والمثانة متكورة ، فان لم يدر ، فالآفة في رقبة المثانة . وحينئذ استعمل الدلائل المذكورة .

وان كان لورم حار في هذه المواضع ، تبع ورم المثانة حمى موصوفة ، وورم الكلي حمى موصوفة .

وقد ينضم مجرى رقبة المثانة من انضمام يقع له ، ويكون للبرد واليبس ، ومن ثؤلول يخرج فيه ، ويكون قليلاً قليلاً .

وقد تنسد هذه المجاري بخلط غليظ . وعلامة ذلك التدبير الغليظ »[2] .

تسجيل المشاهدات الإكلينيكية

ودأب الرازي على تسجيل مشاهداته ، وخبراته الخاصة . فكان يكتب عما يصيبه من امراض ، وما يصيب اصدقاءه من علل ، وكان يسجل حالات مرضاه والعلاجات التي اتبعها ، لعله يجد في هذه هدى لعلاج غيرهم في المستقبل . ونورد فيما يلي نصوصاً كثيرة اخترناها من كتاب « الحاوي في الطب » وهي في مجموعها تبين شغف الرازي بمهنته ودقته في دراسة مشاهداته المختلفة ونتائج العلاجات التي كان يتبعها .

---

(١) فاغمز : فاغمر .

(٢) نفس المخطوط السابق ، ورق ٤٠٢ وجه س ٢-٤٠٢ ظهر س ٦ .

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٨٢ وجه س ٤–٦

« لي :

حدث لي ببغداد حمى بنافض ، وتصاغر النبض ثم حميت ، ولم اعرق، ولم تعاود بعد انقضائها .

فلذلك ينبغي ان تعلم انه ليس متى كانت بنافض ، ليست بيومية ؛ وبالضد » .

من مخطوط Arab. b. 10 (بودليانا) ورق ٢٩٩ وجه س ٢٠ – ٢١

« لي :

حدث ورم في البيضة اليمنى ، واستعملت القيء. وكان ينقص اذا استعملته نقصاً بيناً ، حتى انه نقص نقصاناً بيناً . إلا اني لم استقصه ، لانه لم يكن موجعاً . وأدمت المقيئات[1] ، فبلغ بعد ذلك اصله البتة . ولم ار شيئاً ابلغ وأسرع وأظهر نفعاً منه » .

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٩٩ وجه س ١٤ – ١٥

« لي :

كان بي وجع في طحالي ، فدمت على اخذ الإطريفل بشيء آخر ، فأذهب بذلك الوجع » .

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٢١٧ وجه س ١٢ – ١٣

« لي :

الوراق المشوش النحيف ، الذي جرى بـه صديق القسم بن هرون ، والفتى الدماوندي – صديق أخي – ابتدأ بها الربـع ابتداء بلا حمى تتقدمها »[2] .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٤٤٧ وجه س ٥ – ٢٢

« لي :

لا اعلم اني رأيت احداً به مرض حميات حادة ، خرج منها إلا برسوب في

(١) وأدمت المقيئات : وادمه مرات.

(٢) تتقدمها : يقدمها .

البَوْل . ولقد رأيت مَرَّةً جدرت ، فظهر الرسوب فيها بعد الاربعين يوماً . ولم تزل هذه المَرْةُ — مع ذهاب الجُدَري — اياماً محمومة ، حتى ظهر الرسوب بعد الاربعين . وهي ابنة عبودية .

لي :

يُحتاج الى فرق بين البَوْل الكدر والبارد ، فلا تحكمن بكدره دون ان تعلم انه لم يبرد . وبينهما في المنظر ايضاً فرق ، وذلك ان البارد يكون فيه جمود ابيض ، لان الجامد منه شحم ، ولا يكون له شَفَ . والكدر له مع ذلك شَفَ ، وان انت اسخنته ، لم يصف[1] ويرجع ».

من مخطوط Arab. b. 10 (بودليانا) ورق ٢٨ وجه س٢٥ - ٣٦

« لي :

رأيت مشايخ وشباباً بهم اوجاع المفاصل الحارة الفلغمونية ، جلّهم تهيج عليه العلّة وتنوب اذا تعبوا ومشَوا : منهم الأخوين سوادهم ، وهشام » .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٣٥ وجه ٢٠-٢١

« لي :

كان برجل وجع الظهر ، وهو ابو نصر الخراساني. فأشرت عليه ان يدهنه بدهن السوسن ، بعد إسخان الظهر بالنار والدلك . وينام عليه ليلته، ويستحم من غد ، فبرأ في ثلاث ليال ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٥٧ وجه س ٢٥-٢٦

« لي :

رأيت ابن سوادة مبطوناً ، عاش — بعد ان صار نبضه نمليًا — يومين ، وفي الثالث جسته ، فلم احس بنبض البتة، ثم ذهب لسانه بعد ساعتين. ومات».

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٣٠ وجه س ١ - ٦

« لي :

اذا رأيت في الحميات يرقاناً في العين ، فاعلم ان بالكبد سوء مزاج حار.

(١) يصف : تصفوا .

وكنت رأيت ذلك في ابن المنجم. : فلما اتى بُحرانه ، قام من الخلط المشبه للدم الأسود اياماً ، وكان به بُحرانه .

فاذا رأيت ذلك ، فعليك بتبريد مِزاج الكَبِد ما امكنك . فاني عالجت هذا بضِماد مبرّد ، وأسهلته ذلك الخَلط » .

من مخطوط Arab. b. 10 (بودليانا) ورق ٢١ وجه س ٢٣ – ٢٤

« لي :

الرجل صاحب الركبة المزمنـــة ، شرب اكثر من خمسين شربة من اصطَمْخِيقون ، وحقن غير مرة بالقَنطَريون . اشرت عليه ان يدوم على الادوية المدرة للبول الملطِّفة ، وكان رطب المزاج بارده ، فبرأ لما[1] استعملها مدة ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٦ ظهر س ٢٢–٢٥

« لي :

قد رأيت اذا كان بانسان علة في معدتــه[2] ، فتفقد اكثر شيء البِراز والشهوة . فمتى رأيتها قد صلحا ، فقد قرب البرء . وانك تجد[3] البِراز في علل المعدة مختلفاً ، فاذا برأ وجدته قد صار ليناً متصلاً ، عظيم السماجـــة الشديدة جداً ، شبه الذي وصفته في بابه .

رأيت رجلاً كان اذا أكل غدوة ، هاج به وجع بعد عشر ساعات وأقل ، حتى ينفث اشيا. مثل الخل ، تغلي منه الارض، ثم يسكن وجعه . وذلك فيه من عشرين سنة . وأرى ان ذلك يكون لشدة برد في معدته . وعلاجه عندي[4] الشراب الصرف ، وتسخين[5] المعدة بالضِماد والأغذية البعيدة من ان تحمض : كالمدخنة ، والمطجنة[6] ، والعسل ، وتكون قليلة ».

(١) لما : الما .
(٢) معدته : معدتهم .
(٣) وإنك تجد : وأنت جد .
(٤) عندي : عند .
(٥) وتسخين : وتسخن .
(٦) و المطجنة : و المطخنة .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٥١ وجه س ٢٣-٢٦

« لي :

رأيت امرأة ضربت بعصا على زنديها ، فحصل هناك شيء غددي ، غمزناه فذهب سريعاً لانه كان قريب العهد، لم يكن قد جمد جموداً شديداً . وشددناه فبرأ ، وهذه كلما[1] كانت أقرب عهداً ، فكان تفشيها بالغمز اسرع ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٣ وجه س ٦-٨

« لي :

اذا كثرت[2] الحموضة في المعدة فافحص عن الطحال ، فانه قد يكون ان ينصب من السوداء اكثر مما يحتاج اليه .

وعلامة ذلك هيجان الشهوة ، مع نفخ ورياح ، وسوء هضم ، وجشاء حامض . وبهذه العلامات يفرق بين اللذع الكائن في المعدة ومن السوداء ، والكائن فيها [من] الصفراء .

رأيت رجلاً تقيأ قطعة لحم عظيمة ، اعظم من الجوزة ، ولم يمت. فحدست انه كان في معدته ناصور كبير دقيق الاصل ، انقطع ودفعته الطبيعة بالقيء ».

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٢٢٥ وجه س ١٣-١٨

« لي :

كان صبي يجيئه[3] نافض ...[4] اذا جاءه ماء في جوفه ، ويشتد[5] عليه وجع بطنه وظهره . فسقيته ماء حاراً شديداً، جرعاً ، فسكن عنه وجع بطنه وظهره ، واعتراه النوم ، وسكنت حماه بسهولة وسرعة ، وعرق .

وينبغي ان تسقي في النافض الشديد الماء الحار ، وتكبه ايضاً على بخاره، فان ذلك يسهل سخونته . وخاصة اذا شكا عند النافض وجع الجوف ، فلا يعقل عن الماء الحار ».

(١) كلما : كلها .
(٢) كثرت : كثرة .
(٣) يجيئه : يجيه .
(٤) بياض في الأصل .
(٥) يشتد : يفسد .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٦٠ ظهر س ٩–١٢

« لي :

كان رجل تعرق يده كثيرًا ، فاستعمل عَفصاً في حاجة،فذهب عنه ذلك. ولذلك ارى للذين يتأذون بكثرة العَرَق في ارجلهم ، ان يدمنوا وضعها في ماء الشب والعَفص ، ونحوها » .

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٧٠ وجه س ١٩ – ٧٠ ظهر س ١

« لي :

اعتمد في الاستسقاء على بقاء القوة . فقد عالجت رجلاً شيخاً كان به من الماء ما احسب انه لا يبرأ ، وبي مائة حرارة . فسقيته مازَرْيون ثم منعت [1] عنه اياماً ، ثم عاودته فبرئ . وكان كيس بيضه قد امتلأ ماء حتى كان كأعظم ما يكون ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٣٦ وجه س ١٣–١٥

« لي :

رأيت نساء ، كثيرًا تزفن الدم ، وعالجتهن بجميع ما يعالج به امثالهن ، فلم ينقطع ذلك .

وحدست ان ذلك دم بواسير ، لا دم الطَّمْث . ففرق بينهما ، وعالج بحسب ذلك ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨١ وجه س٧–١٠

« لي :

عسر على إمرأة الولادة في شتاء شديد ، فأوقدت فحماً كثيرًا ، ومرختها بدهن حار كثير ، وكان الوجع شديداً [2] فغشي عليها . فلما رأيت ذلك، امرت ان يصب في الفَرج دهن مسخن . فسكن الوجع ، ونامت على المكان » .

(١) منعت : طفيت .
(٢) شديداً : + شديداً .

من مخطوط Bod. Or. 561 (بودليانا) ورق ٢٣٦ ظهر س ١٩–٢٣٧ وجه س ٦

« المارستان :

اخذ رجل ملحاً محرقاً ، فعجنه بالزيت نعماً ، ووضعه على داحس احمر مؤلم ، كان يعالج بالبزر قطونا ونحوه مدة ، فلا تنفع . وكان يشتعل اشتعالاً ، فساعة وضع عليه هذا برد وبرأ بعد ، على انه كان حاراً مثل النار .

وأحسب ان ذلك كان ، لانه حلل بقوة ووسع ، فأراح من التمدد».

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ١٧٦ ظهر س ٧–١٠

« لي :

رأيت خلقاً كثيراً فلجوا بعد بدء القولنج الشديد ، وخاصة في اليدين .

لي :

رأيت في البيمارستان من فُلج من قولنج . وينبغي ان ننظر في ذلك. ما سببه ؟ ويحترز منه » .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٠٦ وجه س ٥–١٣

« المقالة الثانية من « الأخلاط » :

قال [جالينوس] :

بقراط يريد بالطحال المتحجر[1] ، الطحال الذي يبقى عظيماً جميع مدة حياة الانسان .

لي :

هذا يوجب انه قد تكون أطحلة عظيمة ، تزمن إزماناً طويلاً .

وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم الطحال سنين كثيرة، ومنهم من أخبرني ان ما احسه من الصلابة في طحاله به منذ اربعين سنة ، وخمسين سنة . ولم أره ضرهم كثير ضرر ، على انـه ربما صلب بغتة ، فتبعه الضرر[2] ، وفساد المزاج سريعاً .

(١) المتحجر : المتحجب .
(٢) الضرر : للضر .

فتعلم ان من صلابته نوع رديء ، ومنه ما لا خطر فيه البتة .
يحرر ذلك » .

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٣٥٠ وجه س ٣-٧

« لي :
رأيت ما لا احصيه كثرةً مرضى يهيج بهم القلق وامور غليظة مهولة .
فكنت اجس النبض ، فأجده مع ذلك اقوى وأميز ، وربما وجدته قد ذهب
اختلافه .
فكان يصيبهم بُحران جيد ، ويكون مقدار الاستفراغ بحسب عظم
الحمى ، وشدة القلق » .

من مخطوط Arab. b. 10 (بودليانا) ورق ٢٦ ظهر س٣-٤

« لي :
« قد رأيت الذين بهم وجع المفاصل يهيج عليهم كلما [1] يتعبون . وانما
يكون ذلك لانها ينصب اليها شيء ، وخاصة اذا كان البدن ممتلئاً ، لأن
مفاصلهم تتعب اكثر في الحركة . ولا شيء انفع لهم من الحركة ؛ ولكن
ينبغي ان يتدرجوا اليها [2] قليلاً . ولا يحمل احد منهم نفسه على ما لم يعتده
من ضربة ؛ لكن يعتاد قليلاً . فانه اذا تدرج فيها ، احتمل الشديدة ،
وذهب اصل الوجع البتة ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨ وجه س١٠-١٣

« لي :
انظر ابداً ، فان انت رأيت مع الوجع غلظاً ومادة ، فعليك بإمالة الخلط
عن العضو ، حتى اذا فعلت ذلك ، فخذ في ما سخّن [3] الجلد قليلاً — فانك
بذلك تسكّن الوجع .

(١) كلما : كما .
(٢) إليها : إليه .
(٣) سخن : سخف .

وقد جربت الادوية الكثيرة البرد[1] في التقرس الدائم الدموي ، فرأيتها كلها لا تسكّن الوجع ؛ بل ربما زادت فيه ، فاجتنبها . فاذا رأيت العضو ينخس ، وليس فيه غلظ ولا تمدد ، فمند ذلك برّده . وكذلك اذا رأيته بالضد ، فأسخنه .

ورأيت صبّ طبيخ البابونج يسكّن هذا الوجع[2] سريعاً .

لي :

جربت فوجدت انه [اذا] هاج الوجع في الرّجل ، فاستعملنا الادوية ، زاد في الوجع .

وجربت فرأيت التقرس الحار اذا أسهلت صاحبه وقد هاج به الوجع، زاد فيه . لكن ينبغي في ذلك الوقت ان تأخذ في تبديل المزاج بماء الشعير ، والبقول ، والسّويق . والسكر عجيب فيه . فانه اذا سكنت حرارته وابيض ماؤه ، سكن وجعه البتة . ثم في حال الراحة تأخذ في استفراغه . وأما في الرّجل فانه يحتاج في حال الوجع الى الفصد من اليد ، ان كان حارًا . فان [كان] باردًا ، احتاج الى القيء ، وانتفع به جدًا جدًا .

وقد جربته في ذلك ، وفي الورك ، فرأيته عجيباً » .

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ٤٩٨ وجه س ١٢-١٤ »

« لي :

رأيت بالتجربة أنفع شيء في سقي الأفيون وجميع المخدرات ، ان يسقى مثقال حلتيت ، بأوقيتين شراب صرف قوي ، فانه عجيب » .

من نفس المخطوط السابق ورق ١٦٨ وجه س ٧-١٠

« لي :

جربت فرأيت من ابلغ الاشياء في الحميات الحادة ، اذا كانت الحدة شديدة ، ان تبادر فتسقي مع الفجر ماء الإجاص والتمر هندي في كل يوم، ثم

---

(١) البرد : اللبرد .

(٢) الوجع : الموجع .

تسقي كالعادة ماء الشعير . فان كانت الطبيعة يابسة ، لم تحلّه حتى ينام ، على لب الخيار شئ تسقيه ثم تبكر بماء الشعير . وان كان سعال ولم يكن هذيان ، سقيت مكان ماء الإجاص طبيخ السبستان والعُناب وأصل السوسن . ثم سقيت بالغداة ماء الشعير.

فاني رأيت هذا اجود تدبير يكون » .

من مخطوط Arundel. Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٢٨٣ وجه س١٥ — ١٧

« لي :

على ما رأيت لجالينوس ، وتجربة ايضاً ، عصارة البصل اذا طلي بها الذكر ، منع الحبل . وان احتمل ماؤه ، أحدر الأجنة بقوة قوية ».

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨٥ وجه س ٣ — ٥

« لي :

تجربة : كانت امرأة تطلق اياماً ، فسقيت درهمين زعفران ، فولدت من ساعتها .

وجُرّب ذلك مراراً ، وكان كذلك ».

من مخطوط Arab. b. 10 (بودليانا) ورق ٤٩ ظهر س ٣—٥

« لي :

على ما رأيت ، كان رجل من المائيين [١] معه دواء ذراريح ، فلم نر شيئاً [٢] أسرع في التقيح منه . وطلا به على دمل قد بلدت كميته ، فأقرحه في نصف يوم .

تؤخذ ذراريح بلا رؤوس ولا اجنحة ، فينعم سحقها ، ثم يغلى زيت عتيق مع مرداسنج حتى ينحل ويسود ويصير له قوام . ثم يذر فيه الذراريح ، ويساط ، ويرفع ويستعمل ».

---

(١) المائيين : المانين.
(٢) شيئاً : شقياً .

ونختم هذا المقال بثلاثة نصوص ننقلها عن مذكرات الرازي الخاصة. ويظهر في مادتها دقة الرازي في وصف علامات الامراض وتصوير العلل، وقدرته الفائقة على الملاحظة، ثم حرصه على تدوين مشاهداته الخاصة وتسجيل خبراته وتجاربه :

من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ورق ١٥٦ ظهر س١٠-١٩

« لي :

رأيت بالتجربة اكثر هذه العلة التي يسميها العامة البِرْسام، والاطباء بِرسَام، تبتدئ بثقل[1] الرأس، ووجع شديد وكسل، وفتور وتمط، وتثاؤب في البدن كله، وحمرة في الوجه، وحمى لينة . ويبقى كذلك يومين وثلاثة الى خمسة وسبعة ؛ ثم من ذلك يختلط العقل، ويصبح[2] الانسان شبه السكران . ويسود اللسان، ولا يطلب مأكولًا ولا مشروبًا مدة ما، تقدر بسرعة دخوله فيه وبطئه[3]، وبقدر حدة حماه وغلبته .

ورأيت أجود ما ينتفع به هذا: الإسهال للصفراء بقوة . واعلم ان الطَّبيعة يعسر انحلالها في هذا الوقت اكثر، لأن حركة المرار فيه الى الرأس، فالواجب ان يسقى فيه خيار شنبر بالليل، ثم يتبع سحرًا بطبيخ الإهليلج : ولا يفارق الرأس خل خمر ودهن وماء ورد، والانف الصندل والكافور . والفَصْد فيها عجيب النفع، والتنطيل على الرأس . ورأيت ان امتناع اصحاب البِرْسام من طلب الماء، مع شدة الحرارة، ويبس اللسان، انما يكون لاختلاطهم. ولذلك ارى ان يوجروا كل ساعة ماء باردًا، ويُذكَّروا شربه كيلا تشتد حرافة المرار، وخاصة فيمن كان لسانه منهم ايبس، ودلائل الوجه عليه اغلب . فان الصحيح اذا لم يشرب ثلاثة ايام حُم واحتدت اخلاطه، وزادت عفنًا، فكيف المبرسم ؟ » .

(١) بثقل : ثقل .

(٢) ويصبح : ويصح .

(٣) بسرعة ... وبطئه : سرعة ودخوله فيه وبطوه .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٥٠٦ وجه س ٣ — ١٠

« اهرن قال :

سليم الكلب الكَلِب ، اذا رأى الماء يرتعش ولا يشرب ، حتى يموت .

لي :

كان عندنا في المارستان منهم [من] يهيج بالليل. [a] وكان[1] رجل لا يشرب ، واذا قرب اليه الماء لم يخفه ، لكن يقول : هو منتن ، وفيه بطون الكلاب والسنانير[a] . ورجل كان اذا رأى الماء ارتعد واقشعر ، وانتفض حتى ينحى عنه .

علامات الكلب الكَلِب : ان لا يعرف صاحبه ، ويشد على كل ما وجد. وهو مفتوح الفم ، ملذوع اللسان ، قد ارخى اذنيه ، وأدخل ذنبه بين رجليه ، وطأطأ رأسه ، واحمرت عينه ، وتهرب منه الكلاب ، ويسيل من فمه الزبد ».

من نفس المخطوط السابق ورق ٣١ وجه س ١٣-٢١ ظهر س ٦

« لي :

سنسرد من علامات الموت ذهاب النضارة[2] ، وشدة الخوف من الموت ، واذا علت الشفة السفلى او العليا ... [3] ، واخضرت الثنايا او اسودت بعد بياضها ، وصلب اللسان ، فصار بهيئة القرن ، فكلما نزع عنه عاد الى حالته في الكثرة ، او ورم ورماً يضيق الفم عنه ، او اعوج الأنف او تفرطح... [4] ، او صغرت العين او شخصت واستبقت ، واذا تدارك وتواتر عليه الغشي ، واذا لزم الاستلقاء . فكلما قلب على جنبه استلقى ايضاً ، واذا مد رجليه وبسطها

---

(١) وكان : + وكان .

(a) — (a) قرأنا ترجمة انجليزية لهذا الجزء (عن نسخة لاتينية لكتاب « المنصوري في الطب » للرازي) ، في كتاب :

J. FREIND, *The History of Physick from the Time of Galen to the beginning of the sixteenth century*, London, 1726, II, p. 53.

(٢) النضارة : النظارة .

(٣) غير واضح ، وشكله : « وصار احمر » .

(٤) غير واضح ، وشكله : « كالمرقوم » .

دائماً لا يفتر ، واذا كان يعض على شفته العليا فدها بأسنانه الى اسفل، ويهذي بالأموات ، وتندى اصول شعر رأسه بلا ملامسة .

فاذا اجتمع البطن ، والحمى ، والفواق ، والقيء ، ونتن ريح جبينه وزهك ... (١) .

ومن علامات الموت البعيد : تغير الاخلاق بلا سبب يوجب ذلك ، وان يجد الحر في زمان البرد(٢) ، والبرد في زمان الحر ، او يخضر بعض اعضائه او يبهت دائماً ، حتى يغلط ويسى ، او تظهر فيه شامات لم تكن ، او ... (٣) في جبهته وأنفه ، او يكثر برازه عن مقدار الاكل جداً ، او سدر ، او يغلظ صوته ، او يتقيأ(٤) ما يأكله بعد يوم بحاله ، او لا يسمع الشيء على ما هو ، ولا يبصره كذلك(٥) » .

(١) بياض في الأصل .
(٢) البرد : برد .
(٣) غير واضح ، وشكله : « عصور » .
(٤) يتقيأ : يتقي .
(٥) كذلك : + أو يحس الحار بارداً والبارد حاراً .

دليل المراجع

الكلمات التي نقترح إضافتها : وهي غير موجودة في الأصل ، وضعناها بين [ ] .

ابن ابي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، طبعة بولاق ١٨٨٢–١٨٨٤ .
ابن القفطي : تاريخ الحكماء ، ليبسك سنة ١٩٠٣.
الفهرست : ابن النديم، ليبسك سنة ١٨٧١.
برجستراسر – حنين :
G. Bergsträsser, '*Hunain ibn Isḥâq über die syrischen und arabischen Galen- Übersetzungen*', *Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes*, Leipzig, XVII, Band No. 2 (1925).

المتحف البريطاني .

مخطوط Arundel Or. 14

٤١٥ ورقة ؛ ٢٢٥ × ١٥٥ مم (١٧٥ × ١١٠) ؛ ٢١ سطراً ؛ نسخي جميل ؛
تاريخ النسخ ٤ ربيع الأول سنة ٨٨٤ كما هو ثابت في ورق ٣ وجه ؛
عناوينه بالحبر الأحمر .
يحتوي هذا المخطوط على الجزء الثامن (غير كامل) ، والتاسع ، والعاشر من كتاب « الحاوي في الطب ». والجزءان الثامن والتاسع بقلم ناسخ ، والجزء العاشر (ورق ٢٧٥ وجه إلى ورق ٤١٥ ظهر) بقلم ناسخ آخر .

دار الكتب المصرية .

مخطوط طب طلعت رقم ٥٩٤ (كتاب المرشد أو الفصول)
من ورق ٤٤ ظهر إلى ورق ٥٦ وجه ؛ ٢٠٥ × ١٤٠ مم (١٣٥ × ١٠٥) ؛
٢٣ سطراً ؛ ضمن مجموعة طبية ؛ خط تعليق دقيق ؛ ٣ ربيع الأول سنة ٨٥٩ ؛ نسخه محمد بن ابراهيم ؛ تاريخ تمليك سنة ١١٤٠ هـ .

مخطوط طب ١٤١ (كتاب خواص الأشياء) .
من ورق ١١٩ ظهر إلى ورق ١٣٧ وجه ؛ ٢٠٠ × ١٢٠ مم (١٥٠ × ٩٥) ؛
٢١ سطراً ؛ نسخي ؛ عناوينه بالأحمر ؛ ٣ ربيع الأول سنة ٩١٣ (في ورق ١١٨ ظهر) .
وقع تلف في بعض أوراق هذا المخطوط عند إعادة تجليده ، تمهيداً لتصويره . وكنا قد نقلنا بعض نصوص الكتاب قبل حدوث ذلك التلف .

وفي إعادة تجليد هذا المخطوط وضعت بعض الأوراق في غير مواضعها الأصلية ؛ فمثلاً ورق ١٢١ وجه الذي يبتدئ بكلمة « كله » يجب أن يلي في الترتيب ورق ١٢٣ ظهر الذي ينتهي بنفس كلمة « كله » . وكذلك ورق ١٢٣ وجه يبتدئ بقول : « إن علق » ، وكان ترتيبه في المخطوط ، قبل إعادة تجليده ، بعد ورق ١٢٠ ظهر الذي ينتهي بنفس التعقيب « إن علق » . وقد غير عامل التجليد رقم الورق ١٢٣ إلى رقم ١٣٢ ، ووضعه بعد ورق ١٣١ . ثم ظهر ترقيم جديد للصفحات ، مكتوب بالحبر الأحمر ، ولم يكن هذا موجوداً عند ما طلبت تصوير المخطوط .

الكتب التي جاء ذكرها في هذا المقال

أولاً : كتب الرازي :

Healing within an hour	برء الساعة
Al-Jāmi'	الجامع
Smallpox and measles	الجدري والحصبة
Al-Ḥāwī	الحاوي
Stones in the kidneys and in the bladder	الحصى في الكلى والمثانة
Repelling any harmful effects of foods	دفع مضار الأغذية
The spiritual physick	الطب الروحاني
Examining physicians	محنة الطبيب
The guide or Aphorisms	المرشد أو الفصول
Al Manṣūrī	المنصوري

ثانياً : كتب جالينوس :

Parts of medicine	أجزاء الطب
A résumé of the book of *The method of healing*	اختصار حيلة البرء
Paroxysms of fevers and composite attacks	أدوار الحميات وتراكيبها
Materia medica	الأدوية المفردة
Drugs counteracting diseases	الأدوية المقابلة للأدواء
Available drugs	الأدوية الموجودة في كل مكان
Periods of diseases	أزمان الأمراض
Elements	الاسطقسات
The types of fevers	أصناف الحميات
Glaucon	اغلوقن
Plethora or Repletion	الامتلاء
Acute diseases	الأمراض الحادة
An eminent physician is a philosopher	ان الطبيب الفاضل فيلسوف
Inflammations or Swelling or Abscesses	الأورام
Critical days	أيام البحران
Crisis	البحران
Treatment of acute diseases	تدبير الامراض الحادة
Restricted regimen	التدبير الملطف
Compounding of drugs	تركيب الأدوية
To Pison on theriac	الترياق إلى فيسن
The diagnosis of diseases of the internal organs	تعرف علل الأعضاء الباطنة

الكتب التي جاء ذكرها في هذا المقال

أولاً : كتب الرازي :

برء الساعة	Healing within an hour
الجامع	Al-Jāmi'
الجدري والحصبة	Smallpox and measles
الحاوي	Al-Ḥāwī
الحصى في الكلى والمثانة	Stones in the kidneys and in the bladder
دفع مضار الأغذية	Repelling any harmful effects of foods
الطب الروحاني	The spiritual physick
محنة الطبيب	Examining physicians
المرشد أو الفصول	The guide or Aphorisms
المنصوري	Al Manṣūrī

ثانياً : كتب جالينوس :

أجزاء الطب	Parts of medicine
اختصار حيلة البرء	A résumé of the book of *The method of healing*
أدوار الحميات وتراكيبها	Paroxysms of fevers and composite attacks
الأدوية المفردة	Materia medica
الأدوية المقابلة للأدواء	Drugs counteracting diseases
الأدوية الموجودة في كل مكان	Available drugs
أزمان الأمراض	Periods of diseases
الاسطقسات	Elements
أصناف الحميات	The types of fevers
اغلوقن	Glaucon
الامتلاء	Plethora or Repletion
الأمراض الحادة	Acute diseases
ان الطبيب الفاضل فيلسوف	An eminent physician is a philosopher
الأورام	Inflammations or Swelling or Abscesses
أيام البحران	Critical days
البحران	Crisis
تدبير الامراض الحادة	Treatment of acute diseases
التدبير الملطف	Restricted regimen
تركيب الأدوية	Compounding of drugs
الترياق إلى فيسن	To Pison on theriac
تعرف علل الأعضاء الباطنة	The diagnosis of diseases of the internal organs

Commentary on the book of *Epidemics*	تفسير كتاب ابيذيميا
Commentary on the book of *Humours*	تفسير كتاب الأخلاط
Commentary on the book of *Treatment of acute diseases*	تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة
Commentary on the book of *Prognosis*	تفسير كتاب تقدمة المعرفة
Commentary on the book of *Aphorisms*	تفسير كتاب الفصول
Commentary on the book of *Surgery of the physician*	تفسير كتاب قاطيطريون
Movements of muscles	حركة العضل
Method of healing (Methodus medendi)	حيلة البرء
The art of medicine	الصناعة الطبية
Veins	العروق
Muscles	العضل
Symptoms or The signs of imminent death	العلامات أو الدلائل أو علامات الموت السريع
Diseases and symptoms	العلل والأعراض
Medical sects	الفرق
Venesections, Phlebotomy or Blood-letting	الفصد
Strength of foods	قوى الأغذية
Examinations by which eminent physicians are recognized	المحنة التي يعرف بها أفاضل الأطباء
Black bile	المرة السوداء
Temperament	المزاج
The use of organs	منافع الأعضاء
The use of the pulse	منفعة النبض
The pulse	النبض
Anecdotes on *Prognosis*	نوادر تقدمة المعرفة

الاصطلاحات

ابتداء (انظر مرض)	
أبدان (انظر بدن)	
أبيض (انظر بول وثفل)	
إجاص	Plum
أجناس (انظر حمى)	
أجنحة	Wings
أجنة (انظر جنين)	
احتباس البطن (انظر بطن)	
احتباس البول (انظر بول)	
احتراس	Precautionary measures
أخثاء البقر	Excreta of cows, dung
أحشاء	Bowels
إحليل ، مجرى البول	Urethra
احمر (انظر ثفل)	
اختلاط العقل (انظر هذيان)	
اختناق	Suffocation
اخضرار لون الأعضاء	Lividity of organs
أخلاط (انظر خلط)	
أدهان (انظر دهان)	
أدوية (انظر دواء)	
أذن	Ear
استحمام (انظر حمام)	
استرخاء	Prostration, loss of stregth and energy
استسقاء	Dropsy
استعداد	Predisposition
استفراغ	Evacuation
استلقاء	Reclining
إسقاط القوة (انظر قوة)	
أسنان	Teeth
إسهال	Catharsis
أسود (انظر خلط)	
اصطمخيقون (حب)	Stomachic pills

English	Arabic
Root	أصل
Ribs	أضلاع
Wooly safflower	اطراقوطولس ، قرطم بري
Buck-bean, bog-bean	اطريفل
	أعراض (انظر عرض)
Nerves:	أعصاب :
Reaching the legs	الأعصاب الجائية إلى الرجلين
Nerve roots	منابت الأعصاب
	أعضاء (انظر عضو)
	اعوجاج الأنف (انظر أنف)
Lassitude, debility	إعياء
	أغذية (انظر غذاء)
Opium, poppy	أفيون
Shivering	اقشعرار ، قشعريرة
Organs of respiration	آلات النفس
Inflammation	التهاب ، ورم
Plethora, repletion	امتلاء
Intestine:	أمعاء :
Small intestine	الأمعاء الدقاق
	أملس (انظر ثفل)
Swelling	انتفاخ
	المراق (انظر مراق)
	انحطاط (انظر مرض)
Contraction	انضمام
	انعقال البطن (انظر بطن)
Nose:	أنف :
Gibbosity of	اعوجاج الأنف
Becomes flattened	تفرطح الأنف
	انفجار الدم (انظر دم)
	أنواع الأمراض (انظر مرض)
Myrobalan	اهليج ، هليلج
	أوجاع المفاصل (انظر وجع)
	أورام (انظر ورم)
	أوقات الأمراض (انظر مرض)
Ounce	أوقية
	ايفيالوس (انظر حمى)
Ileus	ايلاوس

— ب —

English	Arabic
Chamomile	بابونج
	بارد (انظر طعام ، مزاج)

Pustules:	بثور :
Malignant	البثور الردية
Crisis	بحران
Body	بدن
Recovery	برء
Stools:	براز ، ثفل :
Very greasy	عظيم السهاجة
Soft	لين
Firm but not hard	متصل
Cold	برد
	برسام (انظر سرسام)
Demonstration, evidence, proof	برهان
Fleawort, psyllium	بزر قطونا
Polypody	بسفايج ، بسايج
Sight:	بصر :
Eye shuns the light	يحيد عن الضوء
Onions	بصل
Belly, bowels:	بطن :
Constipation	احتباس البطن ، انعقال البطن
Relaxed, loose	لين
Garbage of dogs and apes	بطون الكلاب والنسانيس
	بعيد عن أن يحمض (انظر غذاء)
	بقاء القوة (انظر قوة)
Phlegm:	بلغم :
Humour of	خلط البلغم
Vitreous	زجاجي
	بلغمية (انظر حمى)
	بهيئة القرن (انظر لسان)
Haemorrhoids, piles	بواسير
Urine:	بول ، ماء :
Colourless, white	أبيض
Retention of	احتباس البول
Haematuria	الدم
Sedimentation	رسوب
Sandy sediment	رمل
Transparent	شفاف
Clear	صافي
Yellow	صفار البول
Thick	غليظ

English	Arabic
Cloud	غمامة في البول
Crude	فج
Scanty	قليل
Turbid	كدر
Ardour of	لذاع ، محرق
Testicle:	بيض ، خصية :
Corresponding testicle	الخصية التي بحذا
Retraction of	تقلص البيضة
Scrotal bag	كيس البيضة
Hospital	بيمارستان ، مارستان

– ت –

English	Arabic
Yawning	تثاؤب
Experience	تجربة
	تخم (انظر سوء هضم)
	تخمية (انظر حمى)
Regimen:	تدبير :
Restricted	لطيف
	تدليك (انظر دلك)
Turbith	تربد
Flabbiness	ترهل
	تزيد (انظر مرض)
Anatomy	تشريح
Differential diagnosis	تشخيص مقارن
	تصويم (انظر صوم)
	تمية (انظر حمى)
Nutrition	تغذية
	تقرطح الأنف (انظر أنف)
Classification	تقسيم
	تقلص (انظر خصية)
Suppuration, purulence	تقيح
Fomentation	تكميد ، تنطيل
Distension	تمدد
Tamarind	تمر هندي
Friction	تمريخ
Stretching	تمطى
	تنوب كل خـسة أيام الخ ... (انظر حمى)
	تنطيل (انظر تكميد)
Premonitory signs	تهيؤ (علامات التهيؤ)

– ث –

	ثفل (انظر براز)
Sediment:	ثفل :
White	أبيض
Red	أحمر
Soft	أملس
Farinacious	جريشي
Like filaments	شبيه بالشعر
Like chick-pea	كرسني
	ثقل الرأس (انظر رأس)
Excrescence	ثؤلول

	جاذبة (انظر كبد)
Forehead	جبين
Smallpox	جدري
	جراشة (أنظر ثفل)
Draught	جرعة
Body of the heart	جرم القلب
Eructation:	جشاء :
Acid	حامض
Skin	جلد
Foetus	جنين
Substances	جواهر
Nut	جوزة
Starvation	جوع ، على الجوع (انظر صوم)
Bowels	جوف
	جيد (انظر دم)

– ح –

	حادة (انظر علة وحمى)
	حار (انظر مزاج و ورم)
Ureter	حالب
Sour, acid	حامض
Seeds, grains	حب
Pregnancy	حبل
Diaphragm:	حجاب :
Inflammation of	ورم الحجاب
Stones	حجر ، حصى
Abortion	حدر الأجنة

Acridity, sharpness, acuteness, pungency	حدة
Heat, fever	حرارة
Artichoke	حرشف
Ardour:	حرقة :
Of urethra	الاحليل
	حصوة (انظر حجر)
Enema, clyster	حقنة
Assa-foetida	حلتيت
Bath	حمام
Chick-pea	حمص
	حموضة (انظر معدة)
Fever:	حمى :
Genera, kinds of	أجناس الحميات
Heats externally and cools internally	ايفيالوس
Intermittent quotidian	بلغمية دائرة
Chronic quotidian	بلغمية لازمة
Due to indigestion	تخمية
Due to fatigue	تعبية
Depats	تقلع
Abates	تنحط
Recurs	تنوب
Quintan	تنوب كل خمسة أيام
Sextan	تنوب كل ستة أيام
Septan	تنوب كل سبعة أيام
Nonan	تنوب كل تسعة أيام
Acute	حادة
Intermittent, Recurrent	دائرة ، مفارقة
Continuous	دائمة ، لازمة
Hectic	دق
Putrid	دموية ، عفن الدم ، عفن
Consumption, wasting	ذبولية
Intermittent quartan	ربع دائرة
Chronic quartan	ربع لازمة
	سهرية (انظر حمى يوم)
Intermittent due to black bile	سوداوية دائرة
Chronic due to black bile	سوداوية لازمة
Synochus, unintermittent	سونوخس
Bilious	صفراوية
Symptomatic, secondary	عرض
	عفن ، عفنية ، عفن الدم (انظر دموية)

غب دائرة	Intermittent tertian
غب لازمة	Chronic tertian
لازمة (انظر دائمة)	
ليفوريا	Heats internally and cools externally
لينة	Mild
محرقة	Ardent
مخلطة	Irregular, mixed attacks
مرض	Specific, primary
مركبة	Composite attack
مطبقة	Remittent
مفارقة (انظر دائرة)	
ورمية	Due to an abscess or inflammation
يوم	Ephemeral
يوم التخمية	Ephemeral due to indigestion
يوم التعبية	Ephemeral due to fatigue
يوم الحادثة عن احتراق في الشمس	Ephemeral due to sunstroke
يوم الحادثة عن استحمام بماء قابض	Ephemeral due to bathing with astringent water
يوم الحادثة عن شدة البرد	Ephemeral due to severe coldness
يوم الحادثة عن شرب الشراب	Ephemeral due to intoxication
يوم الحادثة عن طعام حار	Ephemeral due to eating hot foods
يوم الحادثة عن الغضب	Ephemeral due to anger
يوم الحادثة عن الفزع	Ephemeral due to fright
يوم السهرية	Ephemeral due to sleeplessness
يوم الغمية	Ephemeral due to distress
حمية	Diet
حنظل	Colocynth

– خ –

خاصرة (ج خواصر)	Flank
خام	Crude
خبز	Bread
خرّاج	Abscess
خريف	Autumn
خصية (انظر بيض)	
خفقان (انظر ضربان)	
خل :	Vinegar:
خمر	Wine

Humour:	خلط :
Black	أسود
	بلغم (انظر بلغم)
Malignant	ردئ
Wine	خمر
Croup	خناق (ج خوانيق)
Properties	خواص
Purging cassia	خيار شنبر

— د —

	دائرة (انظر حمى)
	دائمة (انظر حمى)
Whitlow	داحس
Lees of wine, dregs of wine	دردي
Drachm	درهم
	دق (انظر حمى)
Massage	دلك ، تدليك
Symptom:	دليل (ج دلائل) .
Ominous	ردية
Blood:	دم :
Bleeding	انفجار الدم ، نزف الدم
Of menstruation	طمث
Pure	جيد ، نقي
Boil	دمل
Tears	دموع
Sanguineous	دموي
	دموية (انظر حمى)
Liniment	دهن ، أدهان
Oil:	دهن (ج دهون) :
Of lily	سوسن
Drug, medicine:	دواء
Diuretic	مدر للبول
Demulcent, soothing	ملطف

Pleurisy	ذات الجنب
Pneumonia	ذات الرئة
	ذبولية (انظر حمى)
Cantharides, spanish flies	ذراريح
Penis, male organ	ذكر
Tail	ذنب

	ذهاب الشهوة (انظر شهوة)
Head:	رأس :
Heaviness of the head	ثقل الرأس
Lung:	رئة :
Abscess of the lung	ورم في الرئة
	ربع (انظر حمى)
Spring	ربيع
Leg	رجل
Uterus, womb	رحم
	رديء (انظر خلط)
	رسوب (انظر بول)
	رطب (انظر مزاج)
Pound	رطل
Epistaxis, bleeding of the nose	رعاف
	رقبة المثانة (انظر مثانة)
Knee:	ركبة :
Chronic pains in the knee	مزمنة
	رمل (انظر بول)
Pneuma, vital spirit	روح
Flatulence	رياح : ريح
	ريحي (انظر قولنج)
Foam	زبد
Dung	زبل
	زجاجي (انظر بلغم)
Saffron	زعفران
	زمان النضج (انظر نضج)
Forearm	زند
Hyssop	زوفا
Oil	زيت
Cause:	سبب :
External	بادي
Sebesten-plum	سبستان
Slag of iron, dross	سحالة الحديد
Dysentery	سحج الأمعاء
Giddiness	سدر

Obstruction	سدة
Meningitis	سرسام ، برسام
Navel	سرة
Coughs	سعال
Scammony	سقمونيا
	سقوط القوى (انظر قوة)
Administration of water	سقي الماء
Sugar	سكر
Intoxicated person	سكران
	سكون الوجع (انظر وجع)
Sleeplessness, insomnia	سهر
	سهرية (انظر حمى)
Indigestion	سوء هضم ، تخم ، فساد الهضم
	سوداء (انظر مرة سوداء)
	سوداوية (انظر حمى)
Lily	سوسن
	سونوخس (انظر حمى)
Meal, barley groats	سويق

— ش —

Mole	شامة
Alum	شب
Storax	شبرح
	شبيه بالشعر (انظر ثفل)
Fat	شحم
	شخوص العين (انظر عين)
Wine:	شراب :
Pure	صرف
Strong	قوي
Barley	شعير
Lip	شفة
Appetite:	شهوة :
Loss of appetite	ذهاب الشهوة
Thorns	شوك

— ص —

	صادق البرد (انظر ماء)
Aloe	صبر
Thorax, chest	صدر

Temple:	صدغ :
Sunken	لاطئ
Matter, p	صديد ، قيح ، مدة :
Of ulcer	صديد القروح
Epilepsy	صرع
	صرف (انظر شراب)
	صغر العين (انظر عين)
	صغير (انظر نبض)
	صغير الموضع (انظر وجع)
	صفاء اللون (انظر بول)
	صفار اللون (انظر بول)
Bile	صفراء
	صفراوية (انظر حمى)
	صلابة الطحال (انظر طحال)
	صلابة الكبد (انظر كبد)
Sandal	صندل
Fasting	صوم ، تصويم ، على الجوع

— ض —

	ضرب (انظر ضروب)
Throbbing	ضربان ، خفقان
Kinds of	ضروب
	ضلع (انظر أضلاع)
Dressing, poultice	ضماد
	ضيق النفس (انظر نفس)

— ط —

Decoction	طبيخ
Nature	طبيعة
Spleen:	طحال :
Induration of	صلابة الطحال
Large	عظيم
Hard	متحجر
Food:	طعام :
Cold	بارد
Thick	غليظ
	طلق (انظر ولادة)
Menstruation, menses	طمث
	طويل (انظر مرض)

Back	ظهر

— ع —

Kneading	عجن
Symptom	عرض
Vein	عرق
Sweat:	عرق :
Copious sweats	كثرة العرق
	عسر ولادة (انظر ولادة)
Honey	عسل
Nerve	عصب
Organ	عضو
Thirst	عطش
Bones	عظام
	عظيم (انظر نبض وطحال)
	السباجة: (انظر براز)
Oak (dyer's)	عفص
Putrefaction	عفن ، عفونة
	عفن ، عفنية (انظر حمى)
Therapeutics	علاج
Symptom:	علامة :
Symptoms of death	علامات الموت
	علم التشريح (انظر تشريح)
Illness:	علة :
Acute	حادة
Extraneous	واردة
Patient	عليل
	عميق (انظر وجع)
Zizyphus	عناب
Neck	عنق :
	عنق المثانة (انظر مثانة)
Eye:	عين :
Immobile eyeball, coma vigil	شخوص العين
Becomes partly closed	صغر العين

— غ —

	غائر (انظر وجع)
	غب (انظر حمى)
Nausea	غثى ، غثيان
Gland	غدة
Foods:	غذاء :
Which do not become sour	بعيد عن أن يحمض

English	العربية
Smoked	مدخن
Fried	مطجن
Membrane:	غشاء :
Membranes of the brain	الغشاء الذي على الدماغ
Swooning, fainting	غشي
	غليظ (انظر بول ، طعام)
	غمامة (انظر بول)
	غمز المراق (انظر مراق)
	غمية (انظر حمى)
	غير سريع (انظر نبض)

— ف —

English	العربية
	فارغة (انظر مثانة)
Hemiplegia	فالج
Languor	فتور
	فج (انظر بول)
Coal	فحم
Thigh:	فخذ :
Numbness of	خدر الفخذ
Vagina	فرج
	فساد الهضم (انظر سوء الهضم)
Blood-lettig, venesection, phlebotomy	فصد
Aphorisms	فصول
Superfluity	فضل (ج فضلات)
Phlegmonous	فلغموني
Hiccough	فواق

— ق —

English	العربية
Astringent	قابض
Catheter	قاثاطيرا ، مبولة
Gum arabic	قتاد
Borborygmus	قراقر
Ulcer	قرحة
Safflower	قرطم
	قرطم بري (انظر اطراقوطولس)
Trachea	قصبة الرئة
Case-history	قصة
Loins	قطن
Anxiety	قلق
	قليل (انظر بول)

English	Arabic
Centaury	قنطريون
Colitis:	قولنج :
With flatulent distension	ريحي
Colon	قولون
Strength:	قوة :
Prostration	اسقاط القوة ، سقوط القوة
Preservation of	بقاء القوة ، حفظ القوة
	جاذبة (انظر كبد)
	ماسكة (انظر كبد)
	قوي (انظر نبض)
Vomiting	قيئ
	قيح (انظر صديد)

— ك —

English	Arabic
Camphor	كافور
Liver:	كبد :
Induration of	صلابة الكبد
Attractive faculty	قوة جاذبة
Retentive faculty	قوة ماسكة
	كدر (انظر بول)
Distress	كرب
	كرسي (انظر ثفل)
Sluggishness of movements	كسل
Alkekeng	ككنج
Dog:	كلب :
Mad dog	كلِب
Kidney	كلية (ج كلى) :
	وجع الكلى (انظر وجع)
	كيس البيضة (انظر بيض)
Chyle	كيلوس
Chyme	كيموس

— ل —

English	Arabic
	لازم (انظر وجع)
	لازمة (انظر حمى)
	لاطئ (انظر صدغ)
Milk	لبن
Flesh	لحم
Glands:	اللحم الرخو في جميع البدن :
Inflammation of	ورم

Arabic	English
لذاع (انظر بول)	
لذع	Pinching, smarting
لزج	Viscous
لسان :	Tongue:
بهيئة القرن	Horny
ملذوع اللسان	Red and hot
لطيف (انظر تدبير)	
ليثرغس (انظر حمى)	
ليفوريا (انظر حمى)	
لين (انظر براز)	
لينة (انظر حمى)	
ماء :	Water:
صادق البرد جداً	Ice cold
ماء (انظر بول)	
ماء البقول	Pulse water
ماء الجبن	Whey
ماء الحمص	Chick-pea water
ماء الشب	Alum (solution of)
ماء الشعير	Barley water
ماء الورد	Rose water
المائيون	Those who administer the catheter
مارستان (انظر بيمارستان)	
مازريون	Mezereon
ماسكة (انظر كبد)	
مبطون	Suffering from pains in the belly
مبولة (انظر قاثاطيرا)	
متحجر (انظر طحال)	
متحرك (انظر وجع)	
متصاعد (انظر وجع)	
متصل (انظر براز)	
متنقل (انظر وجع)	
مثانة :	Bladder:
رقبة المثانة، عنق المثانة	Neck of
فارغة	Empty
مجرى البول (انظر إحليل)	
محرقة (انظر حمى)	
محموم	Feverish patient
مختلف (انظر نبض)	

Narcotics	مخدرات
	مخلطة (انظر حمى)
	مدخن (انظر غذاء)
	مدة (انظر صديد)
	مدر للبول (انظر دواء)
Bilious	مرارى
Hypochondrium, hypogastrium:	مراق :
Swelling of	انتفاخ
Pressing on	غمز المراق
Litharge	مرداسنج
	مرض (انظر حمى)
Disease:	مرض :
Onset of	ابتداء
Increase	تزيد
Culmination	منتهى ، نهاية
Decline	انحطاط
Kinds of diseases	انواع الامراض
Periods of diseases	اوقات الامراض
Protracted	طويل
Chronic	مزمن
	مركبة (انظر حمى)
Black bile	مرة سوداء ، سوداء
Gullet, œsophagus:	مرىء :
Inflammation of	ورم المرىء
Patient	مريض
Temperament:	مزاج :
Cold	بارد
Hot	حار
Humid	رطب
Humour:	مزاج :
Corrupt humour, dyscrasia	سوء مزاج
	مزمن (انظر مرض)
Dropsical patient	مستسقى
Cathartic drugs:	مسهلات :
Laxatives	خفيفة
Stomach:	معدة :
Acid dyspepsia	حموضة في المعدة
	مطبقه (انظر حمى)
	مطجن (انظر غذاء)
Colic	مغص

مفارقة (انظر حمى)	
مفاصل	Joints
مقيئات	Emetics
ملاسة (انظر ثفل)	
ملذوع (انظر لسان)	
ملطف (انظر دواء)	
ملء	Replete
مليلة	Intense thirst
منابت الاعصاب (انظر اعصاب)	
منتهى (انظر مرض)	
موت	Death
ناصور	Fistula
نافض	Rigor
نبض :	Pulse:
صغير	Small
عظيم	Large
غير سريع	Slow, sluggish
قوى	Strong
مختلف	Irregular
نملي	Formicant
نحيف	Thin, emaciated
نخس (في الالم) ، وخز	Stabbing pain, shooting, lancing
نزف الدم (انظر دم)	
نزلة	Catarrh
نسناس	Ape
نضج :	Coction:
زمان النضج	Period of
نفث	Expectoration
نفخة ، نفخ	Inflation
نفس :	Breathing, breath:
ضيق النفس	Dyspnoea
نقرس	Gout
نقى (انظر دم)	
نكسة	Relapse
نملي (انظر نبض)	
نهاية (انظر مرض)	
نوم :	Sleep:
نامت على المكان	Came on immediately

هذيان ؛ اختلاط عقل	Delirium
هضم :	Digestion
سوء الهضم ، فساد الهضم (انظر تخم)	
وجع :	Pain:
أوجاع المفاصل	Of the joints
سكون الوجع ؛ الوجع يفتر	Abates
صغير الموضع	Localized in a small area
الظهر	Of the back
عميق	Deeply situated
غائر	Penetrating
القولون	Colitis
الكلى	Of the kidneys, nephritis
لازم	Continuous
متحرك	Unlocalized
متصاعد ، يرتقي	Shifting
متنقل	Ascending
يدور	Recurs
يرتقي (انظر متصاعد)	
وجور	Draught
وخز (انظر نخس)	
ورم :	Abscess:
حار	Hot
ورم الحجاب (انظر حجاب)	
ورم الرئة (انظر رئة)	
ورم اللحم الرخو في جميع البدن (انظر اللحم الرخو)	
ورم المريء (انظر مريء)	
ولادة :	Parturition
طلق	Pangs of
عسر الولادة	Difficult
يابس	Dry
يحيد عن الضوء (انظر بصر)	
يد	Arm
يدور (انظر وجع)	
يرتقي (انظر وجع)	
يرقان	Jaundice
يفتر (انظر وجع)	
يوم (انظر حمى)	